الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة الـدكتـور مــولاي الطـاهـر سعيدة

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم الآداب

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ل.م.د تخصص الدراسات الأدبية

الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي

إعداد الطالبة:

أوحالة نرجس

إشراف الأستاذة:

الدكتورة

حميدات مسكجوب

الموسم الجامعي

2021_2020

إهداء

بداية الطريق خطوة و بداية النجاح أمل وإصرار باسم الله الواحد الأحد الذي كان بفضله توفيقي و ختام هذا العمل أهدي ثمرة جهدي إلى الذين و إن فنيت الأعمار إحسانا بهما و كثرت الأعمال بجميلهما وجزلت الألسنة دعاء الرحمان خشوعا و تضرعا برحمتهما مانالا حقهما و ما بلغ جميلهما

-إلى القلب الدافئ الذي احتضنني ولا يزال منبع الحنان و صدر الأمان الى التي كان دعائها مع كل صلاة سندا لي و نوا يضيء حياتي إلى من وضعت الجنة تحت قدميها و اقترن رضا الله برضاها

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إليك يا من علمتني المسؤولية و الصدق و أسمى معانيه و الصبر و خير مافيه و البر و ما يحويه و العلم وما يسديه إليك يا أغلى ما في دنياي تعبت لأستريح أبي الغالي حفظك الله

إلى قرة عيني اخوي حسام و ياسر

إلى سندي وتوأم روحي : برني رقية و قواسمية زهرة و نابي أحلام

إلى الزهور المتفتحة التي أنبعت وجودي : اوحالة فايزة- و عبير – فاء و مريم و مروة –

هاجر و سارة

إلى صديق أعانني على ما أثقل كاهلي

شكر

و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه و الشكر له شكرا خالصا لاشك فيه فهو الأول في الشكر و الأخر في الذكر و المستعان في كل أمر فالشكر لله الذي وهبنا العلم و هدانا إليه ووفقني حتى وصلت إلى ما نحن عليه أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير إلى كل من أعانني و لو بكلمة تشجيع لإتمام هذه الرسالة و أخص بالذكر الأستاذة المحترمة " حميدات مسكجوب التي أعتز بها مشرفة على مذكرتي كما لا أنسى أساتذتي الكرام و الذين تحملوا معي عبء كتابة هذه المذكرة

مقدمة

ان موضوع الخطاب المجازي للشعر الجاهلي عامة هو في حد ذاته مرتبط بالشعر الجاهلي و الشعراء القدامى فهو خطاب قائم بين الشاعر وقصيدته التي وظف فيها المجاز وذلك بحديثه عن الديار و الأطلال و الرثاء ومخاطبة الحيوان و غيرها و بمناسبة التحدث عن الشعر الجاهلي فهو المكتوب قبل الإسلام وقد اشتهر عدد كبير من الشعراء في هذا العصر يترأسهم شعراء المعلقات مثل عنترة بن شداد و النابغة الذبياني , وزهير بن أبي سلمى اتسم بسمات ميزته عن سواه من حيث المعاني والألفاظ , حيث نلاحظ وضوح المعاني مع صعوبة فهمها, إتباع منهج واحد أو معنى واحد في القصيدة والرجوع في كثير من الأحيان في استخدام المعجم لتفسيرها, بمعنى أخر أن هذا اللون من الشعر مفصل وله تجليات و أغراض عديدة.

وبكون هذا الموضوع عنوانا لمذكرتي قسمت العمل الى فصلين

الفصل الأول قسمته إلى مبحثين تحدثت أولا عن الخطاب لغة مما جاء في لسان العرب ومعجم العين مع ذكره في المعاجم الغربية و اصطلاحا في اللسانيات و في النقد وأنواعه الخطاب الديني و الخطاب الاجتماعي والخطاب السياسي والأدبي, عناصره محصورة بين المؤلف و المتلقي والرسالة.

وثاني مبحث عنوته تحت اسم المجاز و أقسامه فهو يدل على الجذر اللغوي جوز و يحتمل لفضه أن يكون مصدرا ميميا بمعنى ألجوازي و التعدية .

واصطلاحا يراد به ما يقابل في الكلام فان كان التجوز في الإسناد فالمجاز اللفظي كما عرفه اللغويون على أنه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له, بالإضافة إلى القرينة و أنواعها اللفظية, المعنوية,المانعة والمعينة و العلاقة كذلك وهي تعلق أي تربط المجاز بالحقيقة.

للمجاز أقسام وهي مجاز عقلي ومرسل بالإضافة إلى علاقاته كما تحدثنا عنه عند بعض النقاد في البلاغة دون أن نتناسى الاستعارة وأقسامها و الكناية وهاهنا قد انتهينا من أول فصل منتقلين إلى الثاني و هو الجانب الذي طبقنا فيه كل ما تحدثنا عنه أو بالأحرى مقولة الخطاب المجازي أخذنا بنماذج من عند الشعراء الجاهليين و تمثل هذا الخطاب في ظاهرة مخاطبة الجمادات و الأشياء المعنوية و الأشخاص الموتى و اقترن ذلك بالنداء يمكن تقسيم أنواع الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي إلى مخاطبة الطلل , مخاطبة أجزاء الجسم ومخاطبة الشخص الميت و مخاطبة المعنويات و الحيوان.

فهذا موضوع زاخر ومليء بالكثير من المراجع و المعلومات لكني واجهة صعوبة في فهم الموضوع في أوله و مع ذلك تسنت لي الفرصة للبحث و المعرفة مع إتباع توجيهات الأستاذة و أتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع ملما بأساسيات الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي.

تمهـــــــيد :

إن الحديث الشعر الجاهلي يقودنا إلى البحث في أهل الكلمة الجاهلية فتبعد أن القرآن الكريم أول من أطلق لهذه اللفظة تحت مسمى الجاهلية الأول حيث يقول **في معرض الآية 33 من سورة الأحزاب في بيوتكن ولتبرجن تبرج الجاهلية الأولى**

والجاهلية الأولى أو العصر الجاهلي تعني تلك الفترة التي سبقت الإسلام ومنه أخذ الشعر المسمى نفسه ، والجاهلية لا تفي الجمل الذي هو عكس العلم بل يقصد بها السفه والغضب كما وضحها لنا الدكتور شوقي حيث قال ، وينبغي أن نعرف أن كلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه ، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب

وبهذا فتحديد زمن العصر الجاهلي عامة والشعر خاصة هو أمر غير معلوم ولم يصلنا منه أي تدقيق ، لكن ينسب عموما كما أثر إلى فترة التي سبقت الإسلام وتقريبا **150 إلى 200 سنة** هي التي أنير فيها الموروث الشعري الجاهلي الذي وصل إليها ، وفي ذالك يقول الجاحظ ، أما الشعر العربي وحديث الميلاد صغير السن ، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه أمرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة ، فالشاعر كان معظما من قبيلة وتقد له الهدايا و العطايا ، فهو لسانهما المنافح عنها أما القبائل ، وأبيات شعر يكون وقعها أشد من السيف على الرشف المر ، ومرءته ، فكان للشعر الجاهلي اهتمامات أيضا فسلطت على الفروسية ويرتبط بها الحديث عن الفرس والناقة والسيف والحرب "الصيد " ويربط به وصف بقر أبوحش والظبي وغيره " **المراة "** ويربط به الحديث عن (الأم والزوجة والمحبوبة والجارية) "الخمر " ويربط به الحديث عن الندامة والأصحاب

لهذا الشعر أيضا أعراض منها الفخر والحماسة شملا بالشجاعة والكرم والصدق والوفاء وفخرا بانفس والقبلية أما الهجاء ظهر بسبب الحروب والنزعات القبيلية وأهم ميزاته أنه كان هجاء عفيفا مهذبا خاليا من السب والشتم والغزل إنقسم إلى قسمي صريح وهو يصور جسد المرأة بطريقة مباشرة من رواية لأعتني وأمرء القيس وغزل عفيف هو الذي ساد بكثرة حيث يصور حياء المرأة الجميلة وكذا الوصف وكان ذالك يوصف الشاعر لاشيء وقعت عليه عيناه ، وعرض أخر وهو المدح وذالك يمدح العظماء وأرباب السلطان وكان هناك مدح صادق أو هو نابع من عاطفة قوية اتجاه الممدوح ويتم مدحه بما فيه ومدح من أجل المال كان مقتصرا على الشعراء الذين دخلوا فصور الملوك لمدحهم بما ليس فيهم حتى أجمل العطاء ة، الرثاء وهو لا يختلف عن المدح كثيرا إلا أن ذكر صفات الموتى الحميدة تقترن بالعزاء والأسى واللوعة على افتقاده ومن أشهر شعراء الخنساء التي اشتهرت بميراثها لأخيها .

وبالحديث عن الشعراء الجاهلية يمكننا عد خصائصه من أهمها خاصية اللفظية فهي تميل إلى الخشونة والفخامة وخالية من الأخطاء والألفاظ الأعجمية ، وأخرى معنوية إنها تخلو من المبالغة وبعيدة عن التوقيد وغالبا ما تقوم على وحدة البيت القصيدة والخيال فتتخلص في أن الشعر واسع بدل على دقة الملاحظة وصور الشتم والجاهلي ، تفتح دائما بمصدقيه ضلالية والذي على الديار وصف رجلا تهم ورافقتهم .

الـفـصل الأول

تعريف الخـــــطاب :

تعددت مفاهيم مصطلح الخطاب بتعدد آراء الباحثين فيه تلك التصورات المتمايزة عن بعض والمتكاملة في الوقت ذاته نتيجة أخلاق فهم المهتمين وفق

التطور الذي أنتجه في مجال نظريته ، وذلك انطلاقا من وصفهم له بأنه مجموعة من أقفال الصباغة والجمل والقضايا

1 لـــــــغة :

مما جاء في لسان العرب لأبن منظور في مادة (خ.ط.ب) قوله. خطب الخاطب على المنبر ، وأحتطب يخطب خطابة أهم الكلام الخطبة والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب ، ومن مشتقاته فعل خاطب ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهم يتخاطبان والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام . والمراجعة المحاورة ، ومما يعري في ذالك كلمة الخطاب في اللسان ، كلمات اللفظ والتلفظ والتكلم ، والخبر ما أتاك من نبل عمن تستخير [1]

- أما عن معجم العين فقد أردت لفظه **خطب** الخطب وهو سبب الأمر وفلان يخطب امرأة ويختطبها خطبة ولو قيل خطيبي جار ، ولخطيبيو مرخمة على بناء خليفي، الياء مرخمةاسمامرأة قال الخطبة مصدر الخطب وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام النادي، فقال.خطب ومن أراد قال: نكح والأخطب طائر وهو الشقراق[2]

مفهـــــــوم الخطاب في المعاجم الغربية :

أما المعاجم الأجنبية فإن الخطاب مصالح التحديث يعني في الفرنسية discourوفي الإنجليزية discourse ، وتعني حديث ، محاضرة خطاب خاطب.حادث.حاضرا.في محاضرة وتحدث إلى و في معجم أكد **فوردكوجز** للغة

1 - إبن المنظور لسان العرب ط. مادة (خ.ط.ب) م:5 دارمار بيروت لبنان . 200 ص 98
الخليل إبن أحمد الفرهاميدي ، معجم العين د . ط تح : عبد الحميد هنداوي منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ص 2 - 818 - 19

الإنجليزية يعرف بأنه عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة والاتصال عبر الكلام أو المحادثة والقدرة على المناقشة [1]

وبدأ هذا المصطلح يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب (**فردينان دي سوسير)** محاضرات في الأساسيات العامة لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب . وقد اختلفت تعاريفه باختلاف المنطلقات الأدبية والأساسية المقاربة للمفهوم ومن بينها نذكر

الخطاب المرادف للكلام أي الإنجاز الفعلي للغة [2]

الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من أجمل[3]

وبهذا يلحق الخطاب بالمجال اللساني .لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للقول ، وأول من اقترح هذه التسلسل هو"**سابوتي زليق هاريس**" [4]

الخطاب حسب "**بينيفست**" هو كل تلفظ يفترظ متحدثا ومستمعا [5]

أ ـ في اللسانيات .

لقد حدد " **راسته** " و " **دي سوسير** " الخطاب على أنه اللغة في طور العمل ، أو اللسان الذي تعمل بإنجازه الذات المعينة ، وهو هنا مرادف للكلام وهو يعني أيضا وحدة التوازي أو تعوق الجملة ويتكون من متتالية تشكل مراسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ [1].

1-الياس انطون الياس دار الجليل بيروت 1972
2- سعيد يقطبن تحليل الخطاب الروائي ط 3 المركز الثقافي في العربي ص.21
3- دومبيتمانقونو : المصطحات المفاتح لتحليل الخطاب محمد بحياني ط1 ص 34
4- محمد الباردي إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثه مركز النشر الجامعي 2005
5- محمد الباردي إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثه ص 1
1 - سيعيد يقطن ، تحليل الخطاب الروائي ط3 ص

وقد ظهر مصطلح الخطاب في حقل الدراسات اللغوية في الغرب ، وكما تطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ، ولاسيما بعد ظهور **"دي سوسير"** محاضرات في اللسانيات العامة [2]

ب- في الـــــنـــــقــد .

يعتبر ميشال فوكو من بين المهتمين بدراسة الخطاب وممارسة الخطابية بدأ من تاريخ الجنون حيث يقربان ، التقليد الإنساني قد نظر إلى الجنون باعتباره من عالم الخطاب أو كمعرفة خطابية ، وهو يتماثل والاشتقاق الفلسفي للخطاب كما أن الخطاب مجال للجنون ، تعمل الأركيولوجيا على وصفه وتحليله .

وعليه فإننا نرى أن مصطلح الخطاب من بني المصطلحات التي غطت جميع المجالات المعرفية سواء عند الغرب أو العرب ، لأنه أصبح من الأمور اللازمة التي يمكن خلالها إزاحة إبهام على كثير من الإشكالات المطروحة [3]

أنـــــواع الخـــطاب:

الخطاب العام :.تعددت الخطابات ووردت في عدة أنواع منها [4]

الخطاب الديـــــني :علينا في البدء أن نفرق بين الخطاب الديني والذاتي ، فالدين هو جوهم والخطاب الديني رؤية لا يخرج عن التبني في مجمل هو يعتبر عن شق الصف والخروج على السلطان ، والسقوط في الفتنة وجر الأمة على تنازع والشقاق وهو أمر تكرر ويتكرر عند كل نازلة تلم بالأمة وشعوبها فنجد أن الأمة لا تقدم .

2- إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ط ، ص
3- حاب الله أبي محمد بن عمر الزمخشري أساس البلاغة الزمخشري معجم في اللغة والبلاغة ص
4- عبد العزيز الخاصر منبر القدس العدد 6793 ص 17

ومن ثم يميز بينيفست بني نظامينا لخطاب والحكاية . التاريخية ، ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنه وحدة لسانية مفرغة بل تمد عائق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع فالخطاب قوامه جملة من الخطابات الشفوية المتنوعة [1].

يعرف مصطلح الخطاب عند الغرب بأنه نسق من العلامات الدالة التي تخص أفراد المجتمع أو المجموعات داخله ، فيعم الخطاب عدد من القواعد الدلالية الشفوية أو الكتابية أو الكلامية العامة ، كما أن الخطاب بالكلام ضمن وليس صريحا والأفكار ، حيث يعرف الفكر أنه مفهوم نظري مجرد ، لكن الخطاب يعج بغياب الذات وبحضور المتلقي الأخر [2]

1- محمد الباردي خطاب الحكاية العربية الحديثة . ص 1
2- مختار ألفجاري مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية 2 - 43 - 31 - 46

ب الخطاب الاجتماعي :

تعد القوى الاجتماعية التقليدية تلك القوى التي تطبع ذالك الخطاب بتوجيهها الثقافي والأيديولوجي من خلال توظيفهما في كمركزاته التي تفنا تحافظ على ثباته ليبقى ضمن تميزها الاجتماعي ومنطقها النفعي [1] .

وضمن التوازنات الاجتماعية التقليدية ينعدم هذا الخطاب بوصفه الأيديولوجا الاجتماعية لتلك التوازنات .

حيث أن المجتمعات التي تزال تحركها بعض الإعتقادات الاجتماعية القديمة وتعتقد بالدور الديني والاجتماعي لبعض القوى التقليدية عادة ما تقع في شرك اللعبة الطبقية الاجتماعية وتمارس عليها أساليب السخرة والاستغلال الثقافي والاجتماعيلما يحمله من سلوك خفى له القدرة على الترويض وجعل الناس يستهلكونه ، ومن هنا يصبح دور النسق كخطاب اجتماعي راسخ في خلفية الناس الإعتقادية.[2]

مما لا شك فيه هو أن الخطاب الاجتماعي أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بإعتقدات الناس وسلوكهم الثقافي والاجتماعي ، فصارت له القدرة على جعل الناس يستهلكونه حسب إحتيجاتهم له .

- ينظر خالد بن حمد المالك الخطاب الاجتماعي التقليدي في سلطة النسق الخفية الجزيرة http :ww.aljazirah .com
1الموقع الإلكتروني
2- المرجع نفسه

جـ - الخطاب الثقافي :

إن الحديث عن ثنائية الثابت والمتحول يجعلنا أمام إشكالية المفاهيم وكذالك إشكالية التداخل التاريخي والمعرفي فضلا عن إمكانية (ثبات الثبات) باعتبار ان الثبات متحول في كثير من أحيانه[1]

رغم الاعتماد الثقافي على الخطاب الثقافي في محاولة تثبيت مفاهيم من خلال مفاهيم متحولة فضلا عن أن المفاهيم الوطنية هي مفاهيم خاضعة لتطورات مفهوم الدول الحديثة من خلال مفاهيم حقوق الإنسان[2]

ونفهم من هذا القول أن مفهوم الثقافي هو خاضع لتطور الدول وكذلك حقوق الإنسان ولهذا يصعب علينا تحديدها لاختلافها وتغيرها داخل النسق الواحد.

فكون التغاير الثقافي ، أوحى التنظير السياسي دائمما يكون تصور الذهني مثاليا هي على المستوى العلمي ، حتى عند أكثر الدول تطورا في مفاهيمها السياسية فالإشكالية تنشأ من مسألة تصورها الواقعي وهو المدخل في مثل هذه الأمور .([3])

د - الخطاب السياسي :

يعرف جواد الرباع الخطاب السياسي بأنه عبارة عن منظومة فكرية تتراكم فيها المفاهيم ويتناول ميدانا معينا وبشكل منفرد ، أي ذالك النسق من المفاهيم الذي يولعه الفاعلون السياسيون حول المسالة الجهوية

فالخطاب السياسي يسمح بتعايش التناقضات والتعارضات وهو بمثابة خطاب تحالفات في بني قوى مجتمعية (ذات مصالح مختلفة) ومتباينة[4]

الخـــطاب الأدبـــي :

حسب بينيفست هوكل مقول يفترض متكلما ومستما تكون لدى الأول نية التأثر في الثاني بصورة ما [1]

- ينظر شتوي الغيث الثابت salhea/issze/20/21229/com20121229559909htm:http.www.ok.com02.20

1الوطني في الخطاب الثقافي الموقع الإلكتروني

2- المرجع السابق ص 1

3- المرجع نفسه ص 1

4- بجواد الرباع الجهوية في الخطاب السياسي ص 1

- أو هو الملفوظ منظورا إليه متوجهة آليات وعمليات انشغاله في التواصل [2]

يجب أن يكون الخطاب مفهوما لمخاطب أوسع[3]كماأنه **"هاريدي"** عرف الخطاب على أنه ملفوظ طويل أو متتالية ضد الجمل تكون مغلقة

عـناصر الخطــاب :

المؤلف :هو الذي يعد صياغة الخطاب بشكل منظم ومترابط .

المتلقــي :هو من يوجه إليه الخطاب.

الرســالة :وهي المادة التي تصاغ بصورة أدبية أثناء توجيه الخطاب اليه [4]

المجاز و أقسامه :

- تعريف المجاز .

لغـــــــة :يدل على الجذر اللغوي (ج.و.ز) وأغلب مشتقاته في اللغة على العبور والانتقال والتحول من مكان إلى مكان

فقد ورد في المعاجم العربية أن جاز الموضع . سار فيه وسلكه وأجازه وجاوزه وتجاوزه خلفه وقطعه ، وان جوائز الأمثال والأشعار ما جاز من بلد إلى بلد والمجازة الطريق الذي قطعت من أحد جانبيه إلى الأخرى [1] ومن المنظور المعرفي فإن كلمة مجاز هي بوزن مفعل من الفعل جاز والأصل (مجوز) إذانقلت الفتحة من الواو إلى الجم ثم أعلت الواو بالقلب الفا حملا على أعلالها في الفعل فصارت الكلمة (المجاز)

1- إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ط دراسة دار الأفاق الجزائرية 1998 ص 10
2- سعيد يقطن تحليل الخطاب الروائي ط المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1997 ص 19
3- المرجع السابق ص 17
4- موسوعة عالم المعرفة الموقع الإلكتروني https://m3nefh.com
1- لسان العرب ماتت (ج.و.ز) والقاموسالمحيطمادة (ج.و.ز)

ويحتمل لفظ مجاز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى الجواز والتعدية أو مكان بمعنى التجوز[2]

فعلى رأي عبد القاهر يعد مصطلح المجاز مصدرا استعمل بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول فهو بمعنى اسم الفاعل لكلمة المتجوز بها جازت مكانها الأصلي فهي جائزة . [3] لأن صيغة المفعل في اللغة العربية قد تكون بمعنى المصدر أو بمعنى اسم المكان أو ينظر لسان العرب تقول قعدت مقعد أي الزمان أو مكان قعوده أو زمان قعوده وبناء على ذالك إطلاق اسم المحل على حال يكون لفظ مجاز بمعنى[4] جواز أو مكان التجوز أو زمان .

وعلى رأي الخطيب القز ويني فإن للمجاز هو بمعنى التجوز إطلاق على الكلمة المتجوز بها من باب إطلاق اسم المحل على الحال وإعلانه في هذا الإطلاق : فهي علاقة المحلية [5]

2) اصطلاحا :

-يرى به ما يقابل في الكلام فإن كان التجوز في الإسناد فالمجاز الفظي وإن كان التجوز في الفظ أي دلالات المفردات في الكلام فالمجاز اللغوي لأن الضابط في معرفته هو المواضعة اللغوية لا المقررات العقلية فموانع اللغة وضع لفظ الأسد للحيوان المفترس المعروف ، ثم أستعمل بعد ذالك مجاز الرجل الشجاع وكان بإمكانه الواضع أن يضعه بداية للرجل الشجاع فما ثمة مانع عقلي ومع لفظ الأسد بداية للرجل الشجاع بدلا من صيغة للسمع المعروف .

2- الإدماج 273/01 ومقايس اللغة مادة (ج.و.ز) .
3- أسرار البلاغة 397 - 389
4- منظر الإبهاج 273/01
5- لكن المرجح (الإبهاج) 273/01 .

-ويعرف اللغويون المجاز اللغوي بأنه اللفظ المستعمل في غير ماوضع له في اصطلاح به تخاطب مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[1] في المجاز اللغوي قسمان

- المجاز المرسل وهو كل مجاز لم تكن له علاقة المشابهة .
- ب استعار وهي كل مجاز بني على علاقة مشابهة .

-أما المجاز عند عبد القاهر الجرجاني ، فقد تول الناس في حده على حديث النقل وان كل لفظ نقل عن موضعه فهو " مجاز " والكلام في ذالك يطول وقد ذكر ما هو الصحيح من ذالك في موضع أخر ويقتصر على ذكر ما هو أشهر منه وأظهر ، والاسم والشهرة فيه لشيئين : (الإستعارة والتمثيل وإنما يكون التمثيل مجاز إذا جاء على حد الاستعارة [2]

- القرينة :

لايتم أي مجاز في الكلام إلا بأمرين اثنين هما القرينة والعلاقة .

القرينة لغة :هي بوزن فعلية من الفعل قرن بمعنى مفعولة ، أي مقرونة أو بمعنى مفعوله أي مقرونة أو بمعنى فاعلية أي مقارنة [3]

- القرينة اللفظية :

إذا كان القرينة هي ألفاظ العبارة المجازية فهي لفظية نحو لفظ يرمي في قولك " رأيت أسد مرمي فا مراد لفظ مرمي في العبارة منع من إرادة المتكلم المعنى الحقيقي لكلمة أسد وصرف دلالتها إلى المجاز .

القرينة المعنوية :

-إذا كانت القرينة مستقبلة من خارج ألفاظ العبارة المجازية ، أي مما يعرف من أحوال المتكلم فهي معنوية أو حالية أو مقامية . قال الله تعالى(وإستفرز من استطعت منهم)[1]

- القرينة المانعة :

1- ينظر المفتاح 468.469 الإيضاح 152 ونهاية الايجاز 81.86.87
2- دلالة المجاز عبد القاهر الجرجاني ص 66 -67
3- -عبد القاهر جرجاني ص 66 -
1-سورة الإسراء الآية64

-هي مانع إرادة المعنى الحقيقي في العبارة المجازية .مثال ذلك القول أكل في قول المتكلم أكلت الماشية الغيث فقد منع وجود هذا الفعل في العبارة من أن كون المتكلم قد أراد المعنى الحقيقي لكلمة الغيث المطر [2]

- القرينة المعينة :

-هي ما يحدد نوع المجاز في عبارة المتكلم ويقمع عن مراده ويزيد المجاز بلاغة وتحسنا [3] مثال هذا النوع من القرينة كلمة (أرقط) في قولنا مشى الماء أرقطا تشبها للماء في سيره بالحية الرقطاء [4] ولم يشترط البلاغيون لاعتبار الكلام المجاز وجود القرينة (المتناغمة دون القرينة المعينة) المعينة لأن المجازية الكلام قد تمت تغيرها أي بالقرينة المانعة [5]

العلاقة :

- تعتبر العلاقة الداعمة الثانية للمجاز بعد القرينة بالعلاقة يتحدد نوع المجاز .

- تعريفها :

أكثر ما نستعمل العلاقات بفتح العين في المعاني ، كعلاقة حب ، وعلاقة الخصومة وغير ذالك ، ويغلب استعمالها بكسر العين في الأمور المحسوسة كعلاقة السيف والسوط وغيرها [1]

اصطلاحا :

هي الأمر المقتضي لصحة نقل اللفظ من معنى الأصلي (الحقيقي) إلى المعنى الفرعي (المجازي) . كا المشابه في الإستعارة السببية في المجاز المرسل.

فالعلاقة إذن هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي [2]

2-عائشة البجوري على المسمرقندية33
3-بنظر الرسالة البانية 104-105
4-الرسالة البانية 104-105 وحاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية31
5-لمرجع نفس 104-105
1-الصحاح مادة (ع . ل . ق) لسان العرب مادة (ع. ل. ق)
2- مواهب الفتاح 25/04 وحاشية الدسوقي 3/25/04 -حاشية28 /04- مواهب 25/04 والاطوال 2/118

وسميت علاقة لأنها تعلق أي تربط المجاز بالحقيقة [3] ومن دونها لا يصح أي مجاز ولا يكفي وجودها فقط بل ملاحظتها فيه [4]

اختلف البلاغيون الأصوليون في ضبط علاقات المجاز عددا فقد عدها بعضهم عشر وجعلوها آخرون خمسا وعشرون علاقة ، وعبروها إلى أكثر من ثلاثين ورجح بعض أخر على أنها إحدى وعشرون علاقة على التحقيق والإخلاف في ذالك شهور ولا عبرة به لأنه بعد إمعان النظر وإجالة الفكر يتضح أن بعض العلاقات يمكن إدراجها في بعض أخر [5]

أقـــــسام المجـــاز :

المجـــــــاز العقـــلي :

عرف السكاكي المجاز العقلي بأنه الكلام المفاد به غلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف بواسطة وضع أنبت الربيع البقل ، وشفى الطبيب المريض [1]

وعرف الخطيب القروني هذا المجاز بقوله هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابسا له غير ماهو له بتأويل وللفعل ملابسات شيء فهو ملابسا الفاعل والمفعول به والمصر والزمان والمكان [2]

أما عبد القاهر جرجاني فيسمى هذا الضرب من المجاز " المجاز الحكمي " ويفهم من كلامه أنه يقصد به المجاز الذي لا يكون في ذات الكلمة ونفس اللفظ في قولك نهارك صائم وليلك قائم [3]

3-حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 28
4- من باب الإستعارة غير المفيدة أسرار البلالغة ص 98-99
5-الأطوال 120/02 وترح مختصر المنتبهي الأصولي 520/518
1- مفتاح العلوم للسكاكي ص 208 .
2- الانضار المختصر تلخيص المفتاح ص 20
3-دلائل عبد القاهر جرجاني ص 194

المجاز اللغوي :

هو انفعال اللفظ في غير ما وضع له العلاقة ، بمعنى مناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، يكون استعماله لقرينة مانعه من إرادة المعنى الحقيقي وهي قد تكون لفظية وقد تكون حالية ، وكما أطق المجاز انحراف إلى هذا المجاز وهو اللغوي [4]

المـــــجاز المرســـل :

هو استعمال اللفظ في ما وصف له لوجود علاقة ينهي كمحلية والحالية وليست مسببة ... فإن بلاغتها تكمن في انشغال ذهن المتلقي بالبحث والتأمل

علاقات المجاز المرسل :

السلبية : عظمت يد فلان عندي فهنا عبر بسبب عن المسبب أى نعمة التي سببها اليد

المسببة : أمطرت السماء نباتا فمعلوم أن السماء لا تمطر نبات ، ولكن تمطر مطرا يكون به النبات ، فهنا عبر بالنبات الذي هو المسبب عن السبب الذي هو المطر [1]

الجزئية :تكون بذكر الجزء من الشيء ويراد به الكل كقول الشاعر كم بعثنا الجيش جرارا وأرسلناالعيون

4- علم البيان http://www alshir12i.com
1- شبكة ألاوكةhttps://www aluhgh.mel

الكلية :وهي أن يذكر الكل من الجزء في قوله تعالى "فإذا قرأن القرآن فأشهد بالله من الشيطان الرجيم " فلمجاز هنا وقع في كلمة قران فقد ذكر الكل القرآن وأريد بي بعض منه أي شيء من القران[2]

المجاورة : قال تعالى قد خسر الذين كذبو بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بختة وكلامه واضح في أن المراد بالساعة في الآية الموت وعلى ذالك يتكلم اعتبار الساعة في الآية شاهد على علامة المجاورة [3]

الألـــــــــية :أثار الزمخشري إلى هذه العلاقة عند تفسير قوله تعالى " وبشر الذين أمنوا أن لهم قدم الصدق عند ربهم "

أي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة ،والسبق في ضروب الخير من إطلاق الآلة على أثرها [1]

اعتبار ماكان : هو تسمية الشيء باسمه الذي كان عليه في زمان الماضي [2] كما في قوله تعالى " إنه من يأتي ربه مجرما [3] " معناه التي مجرما يوم القيامة باعتبار ماكان عليها في الدنيا من أجر [4]

اعتبار ما يؤول إليه : هو تسمية الشيء أسمما يسأل إليه في المستقبل نحو قوله تعالى (.... إني أرى أنى أعصر خمرا) أي أعصر عنبا يؤول إليه أن يصير خمرا لهذا العصر [5]

2- معلومات دينية مفتوحة سطور https://soton.com
3-البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري 444
1- المختصر العدد 40/4 شروح التلخيص
2- طه 74
3- البرهان في علوم القرآن للزركتبي 280/2
4- يوسف 36

المحلية :هي كون الشيء محلا لأخر نحو جرى الميزات أي أن المادة [6]

الحالية : كون الشيء محلا في غيره كقوله تعالى ، وفي رحمة الله [7] بغى الحية إلى النحل فيها رحمة [8]

والمجاز المفرد المرسل[1] عند القاضي عبد الجبار فأشار إلى طائفة من علاقات المجاز المرسل ولم يصرح باسم هذا المجاز أسوة من سيقوم ولكن شرحه لتلك العلاقات وإلقاء الضوء عليها يحدد مدلولذالك المجاز ويبين حقيقته فالعلاقة المسببة في عدة مواضع منهاما ذكر عن قوله تعالى " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أنرايتوه وأنتم تنظرون " [2]وبما قيل في قوله تعالى (وقد كنتم) كيف يصح أن يلقي الموت وهو ينتظر جوبنا .

المجاز المرسل عند الزمخشرسي :

تناول جار الله الزمخشرسي رحمه الله طرقا من المجاز المرسل مثل السببة والمسببة والكلية والجزئية ولأبأسبإشارة إلى طائفة قليلة من هذه العلاقات خلال أمثلة لم يسبق ذكرها

5- المختصر العدد 40/4 . 41 و مواهب الفتاح الإبن يعقوب المغربي
6- الرسالة البيانية240
7- آلا عمران / 107
8- الرسالة البيانية. 236-237
1- بلاغة القرآن في أثار القاضي عبد الجبار الدكتور عبد الفتاح
2- آل عمران 143

الكلية :في قوله تعالى " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم " [1] وقول فاقطعو أيديهما [2]فقد بنى أن المراد بأيدي بعضهما الذي هو إلى المرفق ، والذي إلى الرسغ [3]

فقوله الذي هو إلى المرفق عائد إلى قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم لأن من المعلوم أن غسل اليدين في الوضوء يكون إلى المرافق [4]

المجاز المرسل عند الإمام فخر الدين الرازي :

استخرج من كلام الإمام الرازي في تفسيره ثمانية عشر علاقة من علاقات المجاز المرسل وقد بسطها ابن منظور في كتابه دراسة بلاغية تحليلية أنه يمكن رد بعضها فيمكن رد إطلاق المعلول على العلة ، وإطلاق الأثر على المؤثر إلى علاقة المسببة [1] وردا إطلاق الليل على المعلول إلى المجاورة ، لأنه يتخيل المجاورة كل منها الأخر كما في قولهم فهمت الألفاظ والمقصود المعاني أو المعلية لأنه يتخيل الدال محل المدلول أو السببية لأن الدال بين في فهم المدلول [2]

الإستعارة:

1- سورة المائدة 02
2- المائدة 38
3- الكشاف 42
4- تفسير لقرطبي 2168 ط الشعب
1- المباحث البانية في تفسير الفخر الرازي 173-208
2-نفسه 175وحاشية الإنياني على رسالة البيانية - 241

لقد تحدث بن قتيبة عن الإستعارة تحت مشكل من الآيات القرآن وألفاظ ، وذالك لأنه وجد من ألفاظه ما أشكل على المفسرين فأوله ووضحه ومن السبب في إشكاله فأماط التام عن تكرار والمؤكد والالتفات والمجاز في القرآن ، وكان من بني الألفاظ التي شكلت على المغتربين في القرآن ألفاظا استعملت في غير ماوضعت له في أهل اللغة قسماها وعلل السبب في ورودها : [1] فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخر أو مجاولها أو مشاكل فيقلون للنبات النوء لأنه يكون عند النوء عندهم قال رؤية بن العجاج [2] وصف أنواء للربيع المرتزق أي جف البقل

أما نسبة القاضي الجرجاني[3] تحدث عنها تحت اسم البديع وهو يقصد الطريق والجديد ، فعرفها بقوله : (وإنما الاستعارة ما اكتفى فيها باسم المشار عن الأصل ونقلت العبارة الفعلية في غير مكانها) ثم أستطرد قائلا (وملاكها تقريب إليه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما متنافرة ولا يبين في أحدهما أعراض الأخرى نستنتج من هذا النص أن القاضي الجرجاني يريد باستقرار استعمل للفظ في غير معناه الأصلي للعلاقة المشابهة وأنه قد كشف عن العلاقة بين طرفي الإستعارة , وأوضح أنها المشابهة .

الإستعارة عند عبد القاهر الجرجاني أن تريد تشبه الشيء باالشيء ، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره أو تحي إلى أسم المشبه به فتغيره المشتبه وتجزية عليه ترى أن تقول ، رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذالك وتقول (رأيت أسد)

1- تأويل مشكل القرآن ص 102
2- البيت في مشكل القرآن ص 103 ص 6/27
3- الوساطة ص 41

وضرب أخر من الإستعارة وهو ما كان نحو قوله :

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها [1]

هذا الضرب ، وإن كان الناس يعلمونه إلى الأول حيث ينكرون ، والإستعارة فليسا سواء ، وذالك أتلا في الأول وتجعل الشيء ليس به وفي الثاني للشيء الشيء ليس له .

تفسير لهذا أنك إذا قلت (رأيت أسدا) [2]فقد أدعيت في إنسان أنه أسد وجعلته إياه ولا يكون الإنسان أسدا وإذا قلت (إذا أصبحت بيد الشمال زمامها) فقد أدعيت أن الشمال بها ومعلوم أنه يكون للربيع .

أقسام الإستتعارة :

يقسم البلاغيون الإستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها مكنية وتصريحيه

فالإستعارة التصريحية : وهي ما صرحها فيها بلفظ المشبه به أو ما سيعرفها لفظا المشبه به للمشتبه

المكنية : هي ما حذف فيها المشبه به والمشار منه تعقب عليها بالشرح والتفصيل ،ولبيان هذين النوعين من الإستعارة نورد فيها طائفة من الأمثلة مع الشرح

قال المنسق فيوصف قول الرسول الروح على سيف الدولة

واقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي في هذا البيت مجاز لغوي أي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي وهي البحر والمقصود بها أيضا سيف الدولة الممدوح ، والعلاقة المناسبة والقرينة التي تمنع عن إرادة المعني الحقيقي للفظه وهي أقبل يمشي البساط .

وأيضا هناك مجاز أخر فهنا استعملت كلمة البدر في غير معناها الحقيقي والمقصود بها سيف الدولة [1] فهنا نقول إستعارة مكينة

1- لليد بن ربيعة من معلقته وحصره : وغداوة ... قد كشفت وقرة
2- عبد القاهر جرجاني دلالات المجاز ص 167

وفي مثال أخر نقول لك زارني بحر في منزلي وإجراؤها أن يقال شبهنا الجواد بالبحر في الإصدار ثم تناسينا التشبيه وادعيناأن المشبه فرد من أفراد المشبه به فهو البحر للمشبه استعارة تصريحيه لأننا صرحنا بلفظ المشبه به .[2]

الكتابة و الاستتعارة والتمثيل بالاستتعارة (أصول في التشبيه والتمثيل)

وهاهنا أصل يجب ضبطه وهو أن يجعل المشبه المشبه به على ضربين

أحدهما : أن تنزل في إثباتهوتجذيته[1]وذالك حيث تسقط ذكر المشبه من البين [2] ولا تذكره بوجه عن الوجوه كقول (رأيت أسد)

والثاني : أن تجعل ذالك الأمر الذي يحتاج إلى أن تعمل في إثباته وذلك حيث تجري اسم المشبه به خيرا على المشبه [3] فنقول (زيد أسد) (وزيد هو الأسد) أو تعني به وجه يرجع إلى هذا كقول إن لقيته لقيت به أسد فأنت من كل هذا تعمل في إثبات كونه أسد وتضع كلامك له في أول فتخرجه مخرج مالا يحتاج فيه إلى إثبات وتقرير .

ففي كتاب الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تحدث عن الكتاب والتمثيل بالأشعار في اللفظ يطلق والمراد به غير الظاهرة للعلم أن لهذا الضرب اتساع وتفنن لا إلى غاية إلا أنه على اتساعه بدرو في الأمر الأهم على شيئين " الكتابة ""والمجازة "

والمراد بالكناية هما هنا أن يريد المتكلم إثبات المعنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يعني إلى معنى هو تاليه رودفه في الوجود [1] فينو ميبهإليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك تواضع(هو طويل النجاد) ، يريدون طويل القامة = (وكثير الرماد القدر) يعنون كثير القوى = وفي المراة(نؤوم الضحى) والمراد أنها مترفة معدومة لها من يكفيها أمرها [2] فقد أرادو في هذا كله كما نرى ، معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى أخر من شأنه أن يردفه في الوجود وأن يكون إذا كان أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد وإذا

1- علم اليان لعبد العزيز عتيق ص 176
2- كتاب المنهاج الواضح للبلاغة ص 108
1- أصلاه الدفع والسوق الرفيق ، وأراد به هنا أن يتلطف به حتى ... مكانه في المعنى
- في المحفوظات (من اليني) في المطبوعات من (....) وصف الأخر فيه ويعني من بني الكلام أو يكثر عبد القاهر من 2استعمال ((البي
3- (خبراء) في المحفوظات وفي المطبوعات (صراحة) - عبد القادر جرجاني دلائل الإعجاز ص 68

1- في (س) وفي نسخة أخرى عند رشيد رضا ((ورادفه)) وهما بمعنى التابع (ردفه) تبعه .
2- (امرها) أسقطها في (س) دلالاة الإعجاز عبد القاهر جرجاني ص 66

كثر الري كثر رماد القبر وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها ، ردف ذلك أن تنام إلى الضحى .

الفصل الثاني

نماذج من الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي :

ورد هذا اللون من الخطاب في الشعر الجاهلي الجمالي بصورة واضحة ولذالك فإن دراسة مثل هذا الأسلوب من التعبير لا بد أن تكشف من قوى التفاعل بين الشاعر والعالم والمحيط به ، إذا أنها تعكس مدى العلاقة التي تربط بين الشاعر والأشياء الجامدة والمعنوية

إن طبيعة العلاقة التي تربط بين الشعار والبيئة المحيطة به هي التي تدخلت في تكوين رؤى جدية الأشياء ، وبخاصة أن الشعر الجاهلي لم يكن بعيدا عن أشياء الوجود التي كان يراها فهو لم يرها صامتة خرساء وإنما رأى الأشياء نابضة بالحياة لأنه عكس ما في نفسه عليها والشاعر الذي وجد نفسه أمام أكوام من الحجارة تتكلم مثله ورافق الحيوان في جله وترحاله ظن أن الحيوان يعى ويدرك فتوجه إليه بالخطاب ورأى الليل مليئا بالرهبة والخوف فصرخ في وجهه هكذا ، ولذالك فإن الشاعر الجاهلي لم يكن يرى الأشياء جامدة على الحقيقة وإنما يرى أنها نابضة بالحياة قادرة على الحديث ، فحاورها وعكس مشاعره من خلال هذا الحوار [1]

ومن خلال هذا النص يسلط الضوء على قضية التي تعكس وجها حقيقيا لطبيعة تعامل الشاعر الجاهلي مع أشياء المحيطة فلجأ إلى إقامة علاقة معها هي علاقة " الأنا بالأنت " ولم يتهيأ له ذالك إلا باللجوء إلى الأسلوب المجازي المعتمد على هذا الخطاب

يمكن تقسيم ألوان الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي في الأقسام التالية :

مخاطبة الطلل ومخاطبة أجزاء الجسم ومخاطبة الشخص الميت ومخاطبة الحيوان .

1- .فرانكفورت ماقبل الفلسفة ص 151ترجمة ابراهيم جبرالمؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط2 1980 م

1 خطاب الطلل :

كاد اللحظة الطللية في القصيدة الجاهلية تكون من أهم العناصر التي تتكون منها القصيدة وذالك لأنها تكشف عن علاقة قوية بين الإنسان والمكان ، ولكن ليس المكان الذي كان إنما المكان في حالته الراهنة ومما طرأ عليه من تحول وموت وخرابو إذا كان المكان جغرافيا لا يعني للإنسان كثيرا إلا أن المكان التجربة هو الذي يعني .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي قامت حول الطلل في الشعر الجاهلي إلا أن هذه الدراسات التي لم تمس ظاهرة مخاطبة الطلل إلا مسا خفيفا ، وهو الظاهرة ليست ظاهرة بسيطة وإنما كثر ورودها في الشعر الجاهلي حتى أصبحت عنصرا من العناصر المشتركة بين الشعراء كغيره من العناصر التي يشار إليها في الحديث عن المقدمة الطللية .

وليس هناك من الشك أن المخاطبة الطلل تكشف عن وعي الشاعر العميق بالمكان وإحساس به، وقد تكررت هذه الظاهرة في الشعر الجاهلي حتى أصبحت عنصرا من العناصر المشتركة بين الشعراء كغير من العناصر التي يشار إليها ملمحا أسلوبيا وذالك من خلال اقتران مخاطبة الطلل بنداء الذي يكون للعنصر الإنساني في العادة

إن هناك اعترافا عن بعض الشعراء مؤداه أن الأطلال لا يمكن أن تفهم وتدركون ذلك لجأو إلى وصفها بالخرس وبالصم والعجمية ، ومن الأمثلة عن ذالك

قول **زهير بني أبي سلمى** :

لأدار غيرها بعـــــــــــــــد الأنـــــــيس ولا بالدار لـــــو كلمت ذا حاجة صم [2]

ويقول عدي بن زيد العبادي :

أســـــــــأل الـــــــدار وقـــــــــد حييتها عـــــــن حبيب فإذا بهـــــا صـــــــــــم [3]

2-ديوان زهير بن أبي سلمى ص 146 الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1945

3- ديوان عدي بن زيد العباتدي ص 73 ، تحقيق محمد عبد الجبار دار الجمهورية بغداد 1965

ويقـــــول سلامـــة بن جندل :

وقفـــــــــت بها ما إن تبيـــــــــــن لسائل وهـــل تفقه الصم الخوالد منطقى[4]

ويقول بشين بن عليق :

وقفـــــــت بها صـــــــدر النهار مطـــيتي أسائلها فا استعـــــجمت أن تكلما

أسائلها واستعـــــــجمت أن تجيـــــــبني وما ذكر ما أعي عليك وأعجـــما [5]

وإن كان بعض الشعراء قد وجدوا في الديار أحجارا هامدة تتصدف بالعجمة والصمم، بأن بعضهم خرج على هذه الرؤية وبث في الديار حياة عارمة ، ورفضت عيون الشعراء أن ترى اطلال على حقيقتها وإنما حاولو أن يثبتوا في الديار الحياة لأنهم يرفضون التهدم والخراب والفقر والحرب لأنها عناصر لا تسعف على مضى في الحياة .

ويمكن تقسيم خطاب الأطلال إلى قسمين ، قسم يقصد به الشاعر الأخبار عن الديار وما الت إليه من خراب ودمار وحسب ، وقسم أخر يخاطب فيه الشاعر الطلل وكأنه كائن حي يعي ويدرك ، ولا يقف عند هذا الحد وإنما يضفي على الديار هالات من المهابة ويحييها ويتمنى لها الحياة .

في القسم الأول يحاول الشاعر أن يثير إحساس القارئ وذالك حين يتوجه إلى طلل بالمخاطبة ، ومن الأمثلة على ذالك قول الشاعر **عمر بن مهد يكرب**

- بادرا أسمـــــــــــاء بين الشفيـــــح فالرحب أقوى وعضي عليها ذاهب الحقب [6]

ويقول النابعة الذبياني :

-يادار ميت بالعـــــــــلياء فالـــــــسند أقوت وطال عليها سالف الأبدي

- وقفت فيها أصيـــــــــــلا أسائـــــــلها عيت جوابا وما بالربع من أحد [7]

4- ديوان السلامة بن جندل ص 165 تحقيق فخر الدين قساوة دار الكتب العلمية بيروت 1982 م

5- ديوان يحي الجبوري ، قصائد الجاهلية نادرة ص 187 ، مؤسسة الريان بيروت ط2 1983 م

6- ديوان عمر بن معد يكرب ص 34 صنعة هاشم طعان وزارة الاحلام بغداد 1977 م

7- ديوان النابغة الذبياني ص 14 تحقيق أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر القاهرة 1977

-ومما يلاحظ أن الشعراء كانوا يصفون الديار إلى أسما محبوباتهم مثل دار " أسماء " ودار " مية " وغير ذالك من الأمثلة ثم يأخذ بعض الشعراء في أحيان معينة في ذكر ماطرا على الديار مقترنا بما حل بهذه الديار من تهدم ولذالك يتحول النداء إلى صرخات من الألم والتحرف والحسرة وهذا يكشف عن معانات ذات الشاعرية بذكر بعض التفصيلات عن أسباب التهدم لطلل مثل الريح والمطر وما تحمله من صدفات تدميرية

يقول عبيد بن الأبرص :

-يادار هند عفـــــاها كـــــــل هطـــــــــــال بالجـــو مثـــل سحـــــيق اليمنة البالي [8]
-جرت عليها رياح الصيف فأطردت والريـــــــــــح فيـــــها تعفـــــــــيها بأذيال

ويشتمل مثل هذا الأسلوب على رؤية الإنسان الجاهلي أمام فكرة التغير والتحول التي يرها تجري في الحياة ، ويأتي النداء في المقام وكأنه إيقاظ الشعور الإنساني الذي يدهش أمام التحول، وعلى الرغم من وعي الشاعر التام بأن الخطاب لا يفيد إلا أن هذا تكريس للشعور الإنساني ، وإبراز له أمام صدمة التحول التي يرفضها الشاعر .

وتقترن مخاطبة الطلل بإيقاظ الأسى واللوعة في نفسية الشاعر وتأتي المخاطبة وكأنها إعلان للوجود والألم الذين يسيطران على الشاعر من وهنا فإنه لا يرى في الطلل لا الهم و لا الوجع ، يقول

لقيط بن يعمر الأيادي :

-يادار عمرة من محـــــــــــــتلها الجرعاهاجت لي الهم والأحزان والوجع .
-تامت فـــــــــؤادي بذات الجز خرعبةمرت تريد بذات العـــــــــذبة البيعا[9]

إن إحساس الشاعر بالمكان جعله يفطن إلى قيمة هذا المكان ، فأخذ يخاطب ويتقرب إليه ، وأن نداءه للطلل كان نافذة استطاع الشاعر من خلالها أن يتحدث عن الديار دون أن يطلب منها شيئا ودون أن ينتمي لها .

ولكن المخاطب الطلل لا تخرج عن إحساس الشاعر العميق بالمكان لأن الطلل يصبح رمزا للتهدم والزوال وهذا يعني أن الشاعر مضطر إلى ان يعيش لحظة

8- ديوان عبيد بن الأبرص ص 101 تحقيق الدكتور حسين نصار
9- ديوان لقيط بن يعمر الأيادي ص 31 تحقيق خليل إبراهيم العطية ، مطبعة الجمهورية بغداد 1970 م

الصراع بين ما يريد وبين الواقع الحقيقي ، فهو يريد ان يظل المكان سليما عارما بالحياة ، ولكن الواقع يقول بغير ذالك.

وقد التفت **ابن خلدون** إلى ظاهرة مخاطبة الطلل وعدها نوعا من أنواع الأسلوبية التي يعتمد بها الشعراء في بلورة مواقفهم ورؤاهم : يقول فإن لكل فن الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة فالسؤال الطلول في الشعر يكون يخاطب الطلول كقول :

- يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد .[10]

إن محاولة الشعراء القائمة على محاورة أشياء ، لأتحاور في الحقيقة تبرز حقيقة تفيد بأن الموقف الشعوري يدخل في طريقة الصياغة ، ولذالك فإن مخاطبة الطلل لا تخرج عن رؤية العامة التي كان الشاعر الجاهلي يرها عندما يقف عند شواهد الخراب والموت ، وإن الشعراء لم يكتفوا ببكاء الأطلال وإنما تجاوزوا ذلك إلى محاولة سؤالها وإنطاقها وهم يعرفون ويقررون أن هذه الأطلال لا تجيب و الشاعر هنا لا يقدم لنا شيا يعرف أن عديم الجدوى وإنما يقدم لنا حيرته إزاء هذه الرموز التي ترتبط بالوجود [11]

وربما يكون اكتفاء الشاعر بمخاطبة الطلل دون أن يدعو ويتمنى لهو هو الأساس ، إذا توسع الشعراء في مخاطبة الطلل وخاطبوه على أنه كائن حي يعي ويعقل ويدرك ويحس ، وهذا يقود إلى الحديث عن الضرب الثاني من مخاطبة الطلل المقترن بالنداء مع التمني للطلل بالسلامة والحياة .

يقول عنترة :

-هل غـــــــادر الشعراء من متردم أم هل عرفـــــت الدار بعد توهـــــــــم

- أعياك رســـــــــــم الدار لم يتكلم حتى تكـــــــــلم كالأصم الأعـــــــــــجم

- لقد حبست بها طـــــــويلا ناقتي أشكـــــــــــو إلى سفع رواكد جـــــــــثم

10- ابن خلدون المقدمة 1289 تحقيق على عبد الواحد وافي لجنة البيان العربي
11- حسين عبد الجليل يوسف ، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي ص 134

-يادار عبلة بالجـــــواء تكلـــــــمي وعمـــــــــي صباحا دار عبلة وأسلمي [12]

لم يكتف الشاعر هنا بأن يخاطب ديار محبوبته ، وإنما يطلب منها أن تتكلم وإن الهيئة التي جاء عليها الخطاب تبرر حس التمني والتوسل والتضرع وكأن الشاعر يحس أنه في موقف ضعف ولذالك فهو يطلب للديار بأن تتحدث ، لأن حديها ربما يخلصه من المأساة التي يعيشها . فهو يتحدث إلى الحجارة السوداء التي لا حياة فيها ، ولكنه يرفض أن يرى الحجارة وبقايا الديار جمادا وذالك لأن هذه الحجارة تصبح رمزا من رموز الفناء ومشكلة من مشكلات الوجود التي أقلقت الشاعر الجاهلي ، وتأتي قيمة أسلوب الخطاب لتبرر مدى إحساس الشاعر بالحياة وما يكتنفها تغير فلو قال الشاعر إن ديار عبلة مصابة بالهم والعجمة لكان المعنى إخباريا لكن الشاعر عندما يتحدث عن الديار بهذه اللهجة فإنه يبرر لحظة الانفجار لإنفعالى[13] فالشاعر لا يصف حالة الديار وإنما يصف انفعاله الإنساني أمام إحساس المرء بزوال والموت

إن استخدام أداة النداء مع الجماد أمر غير مألوف وغير عادي إلا إذا كان الشاعر يرى أن الجماد يحس ويشعر ويدرك ، وتبرز علاقة الآن بالأخر من خلال التوسل والتضرع ، ويعكس أسلوب النداء ذروة الانفعال الإنساني أمام إحساس المرء بالزوال والموت ، ومناداة الديار تصبح إشارة من إشارات الرفض للموت ، [14]

ومن الجدير ذكر الشعراء كانوا يحيطون الطلل أهل الجاهلية وهذا رفع من شأن المكان ومنحه موصفات إنسانية عميقة الدلالات والأبعاد كما أن اقتران القراء بالتحية تبجيلا للديار ويبرز أهميتها.

2 خطاب أجزاء الجسم

يبدو أن الشعراء في مختلف العصور كانو قد خاطبوا أجزاء الجسم

لقد خاطب الشعراء الجاهليون العين والقلب [15] دون غيرهما من أجزاء الجسم الأخرى وربما يكون هذا الخطاب إشارة عميقة الدلالات فالقلب والعين جزءا مهما من أجزاء الجسم ومخاطبتهما متصلة بالجانب العاطفي للإنسان ، فقد أكثر الشعراء الجاهليون من مخاطبة العين وقد جاء هذا الخطاب في قصائد الرثاء بشكل لافت للأنظار ومن الأمثلة على ذالك القول :

أمرؤ القيس :

12- ديوان عنترة 186-187 تحقيق ودراسة محمد سعيد المولي ص 134
13.janthan culler :the pursuit of signs . p 138 new york 1981 -13
14- وهب رومية ، الرحلة في القصيدة الجاهلية ص 368 مؤسسة الرسالة
15- ديوان أمرء القيس ص 200

- ألا يا عيـــــــــن بكـــــــى لـــــي شنينا وبكي لي الملوك الذاهـــــــــبينا

- ملوكا من بـــــــــــني حجر بـــن عمرو يساقـــــون العشـــــية يقتـــــــــلونا[16]

إن فتتا جلة هذه القصيدة ذات دلالة على وعي الشاعر بأهمية العين في مثل هذا المقام الذي يتم بالحزن والأسى ، فهوى يتوسل لعينه أن تبكي الذين فقدهم .

وفي بعض الأحيان يلجا الشاعر إلى مخاطبة عينه بصفة المثنى .

يقول أوس بن حجر :

- عيني لا بد من سكب وتهـــمال عـــلى فضـــــــــــــــــالة جل الـــــرزء والعالي

- جما عليه بماء الشأن وإحتـــــــفلا ليس الفقـــــــــود ولا الهلـــــــــــكى بأمثال [17]

- ومن الجدير بالملاحظة أن الشعراء كانوا في الغالب يفتقدون قصائدهم بمخاطبة الغنى ويبدو أن هذا كان مدخلا يستطيع الشاعر من خلاله أن ينفذ إلى الحديث عن المرئ وإثر موته على نفسية الشاعر

يقول بشر بن ابي حازم :

-ألا ياعـــــــين مـــا فابكـــــــي سمـــــــيرا إذا ظـــــــــــل المـــــطي لهـــا صـــريف

-ألا ياعـــــــين مافابكـــــــــــي سمـــــــيرا إذا صعـــــرت من الغضـــــــــــب الأنوف

كرر الشاعر خطاب بالعين شطرين متتاليين ومثل هذا التكرار يوحي بوجود طقوسي كان يمار له البكاء والتفجع على المرثي

وخطاب العين عن الشعراء لم يزعج العين عن البكاء ، وإنما يكون بدعوتها للبكاء والتوسل إليها بأن تذرف الدموع القريرة ، وتكاد تكون افتتاحيات الخنساء ومشابهة لحد كبير

ويرتكز هذا التشابه **على تكرار مخاطبة العين،وتقول أيضا .**

16- ديوان اوس بن حجر ص 102

17- .ديوان اوس بن حجر ص 102،تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم

- ياعيـــــــن عـــــــــــــودي بالدمـــــوع المستـــــــــــــــهلات الســـــــــوافـــــــح
- فيـــــــها كـــــــما فاضـــــت غـــــــــروب منـــــــــــــــزعات مـــــــــــــن النـــواضـــــح
- وأبكـــــــــي لصـــــــــــــــخر إذ ثـــــــــوى بين الضـــــــــــريحة والصفائـــــــــــــــــــح [19]

- تعكس هذه الأمثلة حدو باستلطاف الشاعر للعين في موقف الحزن والألم فهي تخاطب العين وكأنها شخص أخر لا يتحول بجسدها ، وكأنه غريب عنها ، وتجد أن البكاء يمكن أن يكون تنفسيا وتفريغا لما يدور في نفسها من أسى ، ومن هنا تأتى قيمة المحاطة للعين والتوسل إليها.[20]

- ولكثرة استخدام الشعراء لهذا النوع من الخطاب أصبح لونا من ألوان الأسلوبية التي تعكس وعي الشعراء في انتقائهم للكلمات والألفاظ وتقديم موقفهم الشعوري والانفعالي .

-وليس من الغريب أن يحتار الشعراء العبث في هذا المقام لأنها موطن الدمع [21]

- ومن هنا فإن مخاطبة العين (لا تكشف عن) . وعندها صفات إنسانية لم تأتى عبثا وإنما جاء هذا الخطاب ليعكس موقفا نهائيا ، فمخاطبة العين لا تكشف عين بعد مجازي فقط وإنما تكشف عن التقاء التجارب الإنسانية وتشابهها .

- وإذا كان الشعراء الجاهليون قد خاطبو العين بصورة كبيرة فإن خطابهم للقلب لم يكن كثيرا ، **يقول بن زيد مخاطبا قلبه :**

- أيـــــــــها القلـــــــــب تعـــــــلل بـــــــددن إن هـمـــــــــــي فـــــــي ســـــــــماع وأذن
- وشـــــــــــــراب خســـــــــــــرواني إذا ذاقه الشـــــيخ تغـــــــنى وأرجـــــــحن [22]

- يتوجه الشاعر إلى قلبه بالخطاب وكأن الشاعر كان محروما من أصناف اللهو كلها ، فهو يدعو قلبه بقوة وعنف ليقبل على مثل هذا اللون من الحياة ، وكأن الآيات توحي بأن الشاعر يريد أن يعوض ما فاته فيريد من قلبه أن يتوب إلى الأمر ولذالك جاء خطابه (المجازي) إلى القلب بصيغة الأمر وهذا ما يمكن أن يكونه الخطاب المجازي [23] .

19- ديوان الخنساء ص22 دار الأندلس بيروت 1981
20- المصدر نفسه ص 94
21- مصطفى عبد الشافي الشورى، شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية
22- ديوان عدي بن زيد العبادي ص 172
23- Janthan culler :the pursuit of signs

ويخاطب أبو ذؤيب الهندلي قلبه قائلا :

جمـــــــــالك أيـها القـــــــــلب القـــــريـــــــح
ستـــــلـــــقـــــــى مـــــــن تحب فتستريح
نهيتـــــــــك عـــــــن طـــــلابك أم عمـــــــــرو
بعاقـــــــــــبة وأنـــــــت إذا صـــــــــحيح [24]

إذا القلب كمواطن .... والعشق يصبح في عذه الأبيات شخصا أخر يأمره الشاعر بأنه يتجمل ويبدو أن هذا القلب هو معادل لشخصية الشاعر ، فالشاعر لا يخاطب القلب وإنما يخاطب ذاته الحقيقية .

خطاب الشخص الميت :

يعكس الشعر الرثاء في الشعر الجاهلي محورين أساسي من محاور التي تدخل في إطار الخطاب المجازي ، وليس أمر متخيلا أن يعمد الشعراء إلى هذا اللون من الخطاب لأنه يثير أشياء أساسية كانت متعلقة بعقيدة الجاهلين ، فقد خاطب الشعراء الشخص الميت بقولهم لا تبعد ولا يبتعدن أولا تبعدو أو أن يخاطبوا الميت خطاب الشخص الحي مقرنين هذا الخطاب أداة النداء

أما استخدامهم لا تبعد لا تبعدن فهو لون اعتاد عليه الشعراء على ذكره في قصائدهم وبكائياتهم للميت وجاء هذا الخطاب في قصائدهم الرثاء بشكل مثير حتى أصبح موثيقة مشتركة تتردد في شعر الشعراء في هذا العصر .

يقول النمر بن تولب مستخدما صيغة **" لا تبعد "**

فلا تبـــــعد وقـــــــد بعـــــدت واجدي عـــــــلى قـــــــــــبر تضمـــنها الغمام [25]

ويقول ربيعة بن طريف :

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فأنت لنا عز عـــــــــزيز مـــــــوئل [26]

يقول **النابغة** :

فلا تبعـــــدن إن المنـــــــــية موعـــــد وكل إمري يوما به الحال زائل [27]

وقد جاء الخطاب بصيغة الجـــمع لا تبعدوا " كقول النمر بن تولب :

24- ديوان الهذليين ص68 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
25- شعر النمر بن تولب ص99،نوري حمودي القيسي
26- د.عبد الحميد بن معيني، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ص 467
27- ديوان النابغة الذبياني ص 120

بين البدي وبيـــــــــن برقة ضـــاحك غوث اللـهيـــــــف وفـارس مقدام

ومـــــقابر بيـــــن الرسـيس وعـــاقل درســـــــت وفيها منـــــــجبون كرام

جزعا جزعت عليـــــــــهم فدعوتهم لو يسمعون وكيف تـــــــدعى الهام

ولا تبعدوا وغدا الســـــــلام عليكم وسرى فقـــــد يتفـــرق الأقـــــــوام

فأبـــــــيت مســـرورا برؤيـــة من أرى فإذا انتبهت إذا هـــــــي الأحلام (28)

ويمكن أن يكون هذا الأسلوب نابعا من موقف عام كان الشعراء الجاهليون يصدرون عنه في رؤيتهم للموت فقد اعتقد الجاهليون أن الميت إن دفن جسده تبقى روحه حاضرة معهم تتبع أخبارهم وتتعرف على أحوالهم لذلك تقال مناجاة الميت أمرا مقررا في معتقد الجاهلي[29]وليس ببعيد أن يكون الجاهليون قد بنوا مثل هذا التصور منطلقين من هذا المعتقد ولذلك كانوا يظنون أن الميت إذا مات خرج من قبره طائر يسمى الهامة [30]وهذا يعني أنهم يناجون الميت لاعتقادهم أن روحه تظل ترفرف بينهم .

ومن مذاهب الجاهلين أنهم يقولون للميت إذا مات " لاتبعد " ولهم فيها غرضان أنهم يريدون استعظام موت الرجل الجليل وكأنهم لا يعتقدون لموته ، والغرض الثاني أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذكره ولا يذهب لأن بقاء ذكرا الإنسان بعد موته بمنزلة حياته [31]

وفي الحقيقة الأمر لا يخرج تكرار عبارت(لا تبعد ، تبعدن) عن أن يكون معلقا بالمعتقد الجاهلي ، إذ لم يقتصر خطاب الميت على مثل هذه الأقوال وإنما تجاوزها الخطاب إلى إستخدام أسلوب النداء ومخاطبة الميت ومناجاته كأنه حي يسمع ولكن وراء هذا الأمر رؤية جاهلية كانت تبرز رفض الموت وتصر على البقاء ، لأن الموت مضادة للفكره الأساسية التي يقوم عليها الفكر الجاهلي وهي فكرة البقاء في الحياة .

فهناك أسئلة كثيرة إستخدمها الشعراء وخاطبوا بها الميت مستخدمين أداة النداء فمثال ذالك

28- شعر النمر بن تولب ص98 البدي واد لبني عامر

29-أنورأبو سليم مرثاة الخنساء الإنسانية (الموت الثأر الخلود

30- الدميري حياة الحيوان الكبرى ص 274-275 المكتب الاسلامي بيروت د .ب

31- بلوغ الأب.جزء 3 ص14

القول الخنساء :

ياصـــــــــــخر كنت لنا عيـــــشا نعيـــــــش به لو أمهلتـــــــــــك ملمات المقاديـــر

يافارس الخيـــــــــــل إن شدوا ولم يهـــــــــنو وفارس القـــوم إن همـــــــؤا بتقصير

ياصَخْرُ ماذايُـــــــــواري القَبـــــــرُ مـــــن كَرَم ومن خلائق عفَّات مطاهـــــــــــــيرِ[32]

ومن ذالك قول **المهلهل :**

دعـــــوتكَ ياكليـــــــــــــب فلـــــــــم تجبـــــــني وكيـــــــــــف يجـــــيبني البلدُ القَفارُ

أجـــبـــــــــــني ياكُـــليـــــــــــبُ خـــــــــــــلاك ذم لقد فجـــــــــــــــعت بفارسها نـــــزار [33]

ومما لا شك فيه أن هذه الأمثلة تعكس مواقف الشعراء من الموت وليس أمرا سهلا أن يتوجب الإنسان بالخطاب إلى الشخص الميت ولكن الاعتقاد ربما يكون في بعض الأحيان أقوى من الحقيقة ، ولذلك أعتقد الجاهليون أن الإنسان الميت إذا ما ذهب عنهم فإنه سيكون معهم وفي قلوبهم ولعل هذا الذي جعلهم على إخراج ... مما كانوا ..... يسمونها باسم الميت ، وعلى زيارة الموتى والجلوس عندهم وضرب الخيام حولها وعلى صاحب القبر يذكر اسمه وتحيته **(34)**

إن الخطاب بالشخص الميت يصبح أمر من الأمور الداخلة في معتقد الجاهلي على الرغم من أن بعض الشعراء وجدو أن مثل هذا اللون من الخطاب حربا من حروب العبث **(35)**هذا لا يلغي رؤيتهم الرافضة للموت ، وربما يكون غرض هذا اللون من الخطاب بالكشف عن معاناة الشاعر العميقة ، وبخاصة إذا مارثى قريبا له ، لأن النداء يبرز لحظة من لخطاب التوتر أو العجز الإنساني . ومن هنا كان الخاطب المجازي هو الأقدر على أن يعكس هذه اللحظات التي توحي بعجز الإنسان وضعفه .

-4 خطاب الليل و المعتويات :

32- ديوان الخنساء ص 70

33- .محمد احمد جاد المولى . أيام العرب في الجاهلية 151 دار إحياء الكتب العربية 1961

34- ديوان اوس بن حجر ص 103

35-جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل إسلام جزء 5 صفحة 159

مما لا شك منه أن البعد النفسي للشاعر يتدخل في الأسلوب الذي يتعامل فيه الشاعر مع الأشياء التي يصطدم بها في واقعه، من هذه الأشياء التي عانى منها شعراء " الليل " الذي أصبح هما وقلقا للشاعر ، **يقول امرؤ القيس :**

- وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهمـــــــــــــوم ليبتلي
- فقلت له لما تمـــــــــــطي بصلبه وأردف أعجـــــــــــازا وناء بكلكل
- ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلى يصبح وما الإصباح منـــــــك بأمثل[36]

أن هناك اتضاحا قائما بين الشاعر والليل، وإن هذا التضاد قاد الشاعر إلى أن يعطي الليل صفات حسية ، فهو كموج الليل وكالجمل وكل هذه الصفات تظهر الليل على أنه مخيف وذو جبروت لا يستطيع الإنسان أن يصمد أمامه ، ومن هنا فقد جاء نداء الشاعر لليل صرخة عنيفة فيها حدة وقوة وهذا اللون من الخطاب يعكس الانفعال العميق الذي يشعر به الشاعر ومن هنا يكون إحساس الشاعر بالليل على هذا النحو إحساس بضغط النفسي رهيب ، وكأن الشاعر يلتمس الخلاص, من هذا الإحساس بالفرار من نفسه إلى المجتمع ، غير أن النهار أيضا لا يخلو من أن يكون مصدرا للألم ، فهو عند الشاعر ليس بأمثل من الليل فشاعر مهموم في كل حال متشائم من الليل والصباح جميعا [37]

ومن هنا يأتي خطاب الليل ليعكس بعد نفسيا مأساويا كان الشاعر يعاني منه وقد جاء التعبير عن هذه البعد النفسي بأسلوب قادر على حمله وأدائه على أحسن وجه ، لأن هذا الأسلوب هو أداة قدرة على تصوير آمال الشاعر ومخاوفه وأجزائه، وإن الصراخ في وجه الليل يصبح تمردا على زمن السلبي الذي يرفضه، الشاعر ، وهو زمن ثقيل بغيض بالهموم ولذالك أحس الشاعر بوطأته .

بالإضافة إلى خطاب الأشياء الجامدة ، فقد خاطب الشعراء الجاهليون المعناويات ويعد جزءا أساسيا من أجزاء الخطاب المجازي بشكل عام ولم يخل الشعر من هذا اللون الذي يعكس وعي الشاعر بالأشياء المعنوية وقدرته على تقريبها ووضعها في إطار حسي ملموس إذا أن الشيء المعنوي إذا ما وضع في إطار حسي فإنه يصبح قريبا من الإنسان الذي يسعى إلى إدراك هذا الشيء محاولا فهمه ولوقوف على إبعاده [38]

---

36 - مصطفى عبد اللطيف جياووك،الحياة والموت في الشعر الجاهلي ص 190 191 وزارة الإعلام بغداد 1977

37 - ديوان امرئ بن القيس ص 18.19

38 - د عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضاياالأدب الجاهلي ص 260

ومن الأشياء التي خاطبها الشعراء ، الحياة والموت ، والنفس وما يعتاد المرء من حزن وشوق . وقد أبرز خطاب الشعراء للحياة بعدا ينسجم مع موقفهم منها ، الذي كان لا يخرج عن كونه ع دوا لهم ، وما هو لافت للنظر أن حديث الشعراء الجاهليين مع الحياة يرتبط بموقفهم الشمولي مع الزمن ، الذي يكون في الغالب ليس في مصالحهم ، إن ارتباط الدهر بأداة النداء أمر غير مألوف وغير عادي لكن الشعراء خاطبوا الدهر ليفرغوا ما في أنفسهم من شكوى والم ، وهذا الأسلوب في الخطاب يكشف عن ذروة التأزم أو لحظة انفجار الانفعال الذي يعيشه الشاعر ، ومن هنا يبرز الانسجام ب ين الأداء الشعري والمعاناة التي يعيشها ،يقول **عمرو بن قميئة** :

-كبرت وفارقـــــــني الأقـــــــربون وأيقـــــنت النـــــفس ألا خلـــــــــودا

-وبان الأحبـــــــــــــــة حتـــى فـــنوا ولم يترك الدهـــــــــــــر منهم عميدا

-فيا دهـــر قـــــــــدك فاسجـــــح بنا فلسنا بصخر ولســـــــــنا حديد [39]

يأتي خطاب الدهر في سياق الحديث عن إحساس الشاعر بالزمن ، والحياة التي تمتلك قوة تدميرية يعجز الإنسان عن ردها جعل عواطف الشاعر هائجة ومندفعة ، ولذلك يأمر الشاعر الدهر بأن يعفو عنهم إذ إن الإنسان كتلة من الأحاسيس ، فهو ليس بصخرة وليس جديدة ، وهو يشعر بكثرة الصدمات التي يحدها الدهر للإنسان ، لذلك ليس غريبا أن تقوم التجربة الجاهلية على أساس الصراع ... ، هذا المصطلح الروحي الحضاري الشامل ، الذي يستحق تحلية فلسفية مطوة إنما رمز في تناولانه المباشرة إلى ذلك الفعل الشامل الخفي ، الذي يتضمن أحداث الوجود ويوجهها وجهات غامضة **(40)**

ومن هنا فقد جاء الدهر إشارة توحي بعدم التوافق بين الشاعر والزمن ، لأن الزمن يصبح عند الشاعر رمزا لإيقاف بشائر السعادة والنعيم في الحياة . وأن يعزي الشعراء إلى الحياة مآسيهم ومصائبهم يعني أنهم كانوا يرون في الحياة قوة عظيمة يعجزون عن الصمود أمامها ، ولذلك توجهوا إلى الصراخ في **وجهه يقول زهير بن أبي سلمى:**

-يا دهـــــــــر قـــد اكثـــرت فجـــعتنا بســـــــــراتنا وقرعت في العظم

39 - ديوان بن قمينة ص 78 التحقيق خليل العطية

40- مطاع صفدي،موسوعةالشعرالعربي ص15 بيروت 1974

- وسلبتنا ما ليـــــس معقـــــــــــــــــــبه يادهـــــــر ما أنصفت في الحكم
- أجلت صروفـــــك عن أخي ثقة حامـــــــي الدمار مخالط الحزم[41]

-قال الشاعر هذه الأبيات في رثاء "هرم بن سنان "، وتبرز هذه اللهجة في الخطاب إحساس الشاعر بما يفعله الزمن الذي يأخذ كل شيء جميل ، ويترك الإنسان في حيرة وبؤس ، وعلى الرغم من كثرة حديث الشعراء الجاهليين عن الدهر إلا أنهم لم يتوجهوا إليه بالخطاب إلا في القليل النادر، ومن خلال وضع الشواهد التي جاءت مقترنة بالنداء مع الشواهد التي خلت منه ، يمكن أن يظهر بطريقة مباشرة . فالشاعر يحس أنه مظلوم يصرخ في وجه الظالم ، ومن هنا تأتي قيمة النداء المقترن بالخطاب المجازي الذي يصبح صرخة في وجه عالم لا يرحم.

إن اقتران النداء بالزمن يظهر الانفعال العميق ويبرز قيمة الأسلوب الذي يختاره الشاعر لكي يعبر عن موقفه ورؤيته ، فأن يتخيل الشاعر بأن الزمن يعي ويدرك يأخذ أبعادا جديدة في الشعر، وذلك أن الشاعر يشخص الزمن ويمنحه صفات إنسانية ، ويبدو أن الشاعر الذي يريد أن يعبر عن تفاقم الانفعال في نفسه يضطر إلى استخدام أسلوب التشخيص ، الذي يعطي للأشياء التي لا صورة لها شكلا جديدة

وإذا كان الشعراء الجاهليون قد تحدثوا الجاهليون قد تحدثوا عن الموت بشكل لافت للنظر : إلا أنهم لم يخاطبوا الموت إلا عليه ، ومن الأمثلة على ذلك قول **الخنساء** :

-أيها الموت لو تجافيت عن صخر لألفيـــــــــــــنه نقـــــيا عفـــــــــيفا

-عاش خمسين حجة ينكر المنـــــكر فينا ويبدل المعـــــــروفا[42]

إن مخاطبة الموت تبرز إحساس الشاعرة بالموت وموقفها منه، فهي ترى أن الموت يضع نهاية كل الناس ، فقد أنهي حياة أخيها ، ومهما يلاحظ أن الشاعرة خاطبت الموت بقولها " لو تجافيت " لأنها توقن أن الموت لا يمكن أن يدفع ، وهذا اعتراف بأن الموت قوة لا يستطيع المرء ردها ، وخطاب الموت ليس أمرا عادية ، وإنما هو تجاسر الإنسان على أن يقف أمام الموت الذي يراه يتخطف الأعزاء

41 - ديوان زهيرابن سلمى ص 385
42- .ديوان الخنساء ص 105

والنفس من الأشياء المعنوية التي تحدث الشعراء معها وخاطبوها ، فقد تحدث الشعراء مع النفس

يقول عامر بن الطفيل :

- أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقلي المزاج أنني غير مقصر[43]

ويبدو أن حديث الشعراء مع النفس في هذه الأمثلة جاء الغرض أساسي وهو تبيان صمود المرء في القتال والحرب ، وذلك لأن الشعراء أرادوا إبراز شجاعتهم فتحدثوا مع النفس لإظهار هذا الأمر.

ولكن الأمر المهم هو ذلك الخطاب المقترن بأداة النداء الذي يعطي المعنويات بعدة جديدة تكسب من خلاله مزايا جديدة ، لأن الموازنة بين خطاب النفس الذي جاء دون أداة والذي جاء تكشف عن أن هناك اختلافا عميقا في الأثر الذي يحدثه كلاهما ، ومن هنا تأتي قيمة الخطاب المقترن بأداء النداء ، لأنه يحمل دلالات مجازية أبعد عمقا من الخطاب غير المقترن بها . ومثال الخطاب المقترن **بأداة النداء قول عدي بن زيد العبادي :**

- بانفس ابقي واتقي شتم ذي الـــــــ أعراض إن الحلم ما أن ينوص[44]

إن خطاب النفس بأداة النداء يعود إلى سياق الخطاب المجازي المتعلق بتقريب الأشياء غير الملموسة ووضعها في إطار قريب من الإنسان ، فالشاعر يأمر نفسه بأن تبتعد عن شتم ذوي الأعراض ، وإن زجر النفس عن غيها ومحاولة ثنيها عن السوء والقبح جاء بصيغة الأمر ، التي تبرز وعي الشاعر وحرصه على أن يظل بعيدا عن دائرة السوء .

وقد خاطب أوس بن حجر نفسه في سياق الحديث عن الموت والفناء ، يقول :

-أيتها النفس أجمـــــــلي جـــــــزعا إن الـــــــذي تحـــــــذرين قـــد وقـــــعا[45]

يشكل هذا البيت افتتاحية قصيدة أوس التي تتحدث عن الرثاء والموت والفناء ، وإزاء هذه الأشياء يجد الإنسان نفسه ضعيفة ، فيلجأ إلى خطابها والطلب منها أن تصبر وأن لا تجزع ، لأن التعقل يصبح ضروريا عندما يكون المرء في موقف

43- ديوان عامر بن طفيل ص 65
44- ديوان عدي ابن زيدالعبادي ص 70
45- ديوان اوس بن حجر ص53

ضعف ويصبح هذا البيت كشفا عن رؤية الشاعر للموت بشكل عام ، فقد اتخذ الشاعر من نفسه رمزا للنفس الإنسانية في مواجهة ما تحذره من أحداث[46]

إن الحوارية التي يقيمها الشاعر مع نفسه تكشف عن بعد عميق في الرؤية التي ينطلق منها ، وقد تجاوز الشاعر الأسلوب العادي في الخطاب ، لأنه جعل النفس مقترنة بأداة النداء.

خطاب الحيوان

لقد تحدث الشعراء الجاهليون مع حيواناتهم مرات عديدة ، لكن هذا الحديث كان يخلو من استخدام أداة النداء ، وجاء هذا الحديث ليعبر عن موقف معين أراد الشاعر أن يرزه أو يثبته ، وذلك **مثل قول عبيد بن الأبرص :**

- وحنت قلوصي بعد وهن وهاجها مع الشوق يوما بالحجاز وميـــض
- فقلت لها لا تضجـــــــري إن منـــزلا نأتـــــــــني بـــــــــه إلـــــي بغـــــــــــيض [47]

ويقول عامر بن طفيل عن حصانه :

- إذا ازور من وقـــــــع الرماح زجـــرتة وقلت له ارجـــع مقبلا غـــــير مدبر
- وانبأته أن الفـــــــــــرار خـــــزايـــــة على المرء ما لـــم يبل غذرا فيعـــــــذر
- ألست ترى ارماحـــــــــهم في شـــرعا وأنت حصان ماجـــــــــد العرق فاصبر [48]

إن علاقة العميقة بين الشاعر والحيوان جعلته يرى أن الحيوان قريب من نفسه ، فهو يتألم له ويتعاطف معه ، رقد مثل هذا بحديث الشعراء مع الحيوان ويكلم الشعراء الجاهليون الناقة ويكلم ويكلم كل الشعراء الحيوان والنبات والليل والنهار والطير، وليس كلامهم خبالا بل رفعا لما لا يعقل وجعلها رموز لمعنى ذاتي[49]

إن اقتران خطاب الحيوان مع النداء لم يرد في الشعر الجاهلي بصورة كثيرة ، ومن الشواهد على ذلك الأبيات المنسوبة إلى أمرؤ القيس يقول :

46- حسني عبدالجليل يوسف،الإنسان والزمان في الشعرالجاهلي ص 91
47- ديوان عبيد بن الأبرص ص
48- ديوان عامربن طفيل ص62
49- نصرت عبدالرحمان،الصورة الفنية في الشعرالجاهلي ص 169

-وماء كلون البول قـــــــــــد عــاد آجنا قليل به الأصـــــــــــــــوات في كلا مخل

- لقيت عليه الذئـــــــــــب يعـــوي كـــــــــــأنه خليع خلا من كـــــــل مال ومـــــــن أهل

- فقلت له يا ذئب هل لك فـــــــــــــي أخ يواسي بلا أثـــــــرى عليـــــــك ولا يخل

-فقـــــــــال هـــــداك الله إنـــــــــــــك إنما دعـــوت لما لم يأته سبـــــع قبلـــــــي(50)

يقيم الشاعر في هذه الأبيات حوارا مع الذنب ، وقد جاء هذا الحوار في معرض حديث الشاعر عن الافتخار بذاته ، و أجلأن يبرز الشاعر تفوقه على الذئب ،ولكن هذا الحديث جاء بأسلوب حواري عززه استخدام النداء في البيت الثالث ، إذ إن الشاعر يخاطب ما لا يعقل، وربما يسوع هذا الخطاب إذا ما أخذ بعين الاعتبار قصد الشاعر ، الذي يسعى إلى إظهار قوته وقدرته وتفوقه ، ومن هنا تصبح إقامة علاقة مع الذئب عملية ذات جدوى على صعيد إبراز رؤية الشاعر وموقفه

وأن يبتدع الشاعر شخصيات يقيم معها حوار أمر من الأمور ، التي تبرز جانب الخيال أكثر وانفعال وقدرته على الابتكار والتأليف ، فالشاعر لا يمكن أن يقيم حوارا مع الذئب في عالم الواقع لكن عالم الفن يقوده إلى أن يهدم جدار العجمة مع الذئب وأن يحدثه حديثا فيه شيء من الأنسية.

والديك من الحيوانات التي خاطبها الشعراء في العصر الجاهلي ، ويقصد بالخطاب هنا الخطاب المقترن بأداة النداء، فالخنساء كانت قد خاطبت الديك واستطاعت أن تبتدع علاقات مع أشياء الوجود **وذلك من أجل أن تبرز رؤيتها ، تقول :**

- ألا أبها الديك المنادي بســـــــحرة هلم كذا أخبرك ماقـــــــــــد بـــــــدا ليا

- بدا لي أنـــــــي قد رزئت بفـــــــتية بقية قـــــــــــوم أورثـــــــــــوني المباكيا

- فلما سمـــــــــعت النائحات ينحنه تعـــــــــــزيت واستيقـــنت أن لا أخا ليا(51)

50- ديوان إمرئ القيس ص 364
51- ديوان الخنساء ص145

يظهر من خلال الأمثلة المقدمة أن الشعراء لجئوا إلى مخاطبة الأشياء التي لا تخاطب عادة ، وإن خطاب هذه الأشياء المرتبط بالنداء جاء بنغمات مختلفة ، فمنها ما يحتمل لهجة الأمر ومنها ما يحتمل لهجة التمني ، وكل هذا مرتبط بمنطقة الانفعال عند المبدع ، ومن اليسير للشاعر أن يتحدث عن الأشياء بلغة المجاز لكن أن يلجأ الشاعر إلى أن يخاطب أشياء جامدة ومعنوية وغائبة فإن ذلك يعني وصولا بالمجاز إلى ذروته .

ويبدو أن استعمال الخطاب المجازي في الأمثلة المقدمة مرتبط بالخيال الشاعري الفذ ، الذي استطاع أن يخرج العبارات مخرجة جديدة ، وهذه الصياغة الجديدة تعني كسر النمط اللغوي المعروف والخروج بالعبارة مخرجا جديدا يتجاوز العادي والمألوف ، وهذا من شأنه أن يجعل هذا الأسلوب أكثر إثارة في نفسية المتلقي يقول شلوفسكى " ولذلك فإن الشعر يعمد إلى كسر القوالب اللغوية، ليجبرنا على تجديد تلقينا للأشياء من خلال التحول المجازي وهذه هي عملية التشويه الحلاقة التي تعيد لنا حدة الصور بعد أن تثلمها العادة ونكتشف كثافة العالم المحيط بنا بعد أن يفرغه الروتين .[52]

إن استخدام أداة النداء مع الأشياء التي لا تنادى في الحقيقة هو وجه من أوجه التحول التي طرأت على الشعر إذ تصبح مخاطبة الطلل والموت والنفس والقلب والعين والحيوان كلها شواهد حيث على أن الشاعر بدأ بدرك أن مثل هذا الأسلوب الذي ينسجم مع أداة الحرية ، وذالك من خلال اقتدار الشاعر على أن يكون مثيرا للعواطف ومحركا لها باستعماله لغة غير عادية .

بدأت الشاعرة هذه المقطوعة الشعرية بخطاب الديك دون-غيره من الطيور ، وربما قصدت الشاعرة من وراء هذا الخطاب أن الديك مشهور بالمناداة وقت السحر، وفي هذا الوقت يسمع الإنسان المهموم الذي لا ينام صياح الديك ، وفي هذا الوقت يكون الإنسان وحيدا غريبة ، فتوجهت الشاعرة إلى الديك تبثه ما فيها وتشكو له ما أصابها، ويبدو أن الحديث مع الديك يصبح نوعا من التنفيس وكما يصيح النداء عبارة عن كشف المعاناة التي تريد الشاعرة أن تكشف عنها ، ويبدو أن الديك كان أنسب الطيور للحديث معه ، وبثه الأشجان ،

وعلى صعيد الجانب الشعري يمكن أن يعد هذا اللون من الخطاب مظهرا من مظاهر قدرة الشاعرة على امتلاكها لموضوعها الشعري ، وقدرتها على ابتكار شخصيات غير إنسانية ووضعها في أطر إنسانية جديدة ، فآنسة الديك وغيره من الأشياء تعد ملمحا أكيدا على أن الشعر يمكن أن يسوغ الأشياء التي لا يسوغها الواقع

52- جون كرورانسوم الشعر كلغة بدائية ضمن الأديب وصناعته ص100

ومن المسلم به أن مخاطبة الديك تدخل ضمن إطار استعمال اللغة المجازي ، لكن الواقع يقول بأن الديك لا يمكن أن يخاطب وأن يفهم ، وبذلك يكون مثل هذا الخطاب إشارة إلى التجاوز الكامن في اللغة الشعرية ، " فثمة تقليد آخر مرخص فيه " لا يستطيع الشعر أن يحيا بعد فقدانه ذلك هو المجاز بألوانه وأنواعه ، أغلب الظن أن اللغويات مستعدة لوضع قاعدة عامة تنص على أن المجاز يمثل خلال عثور الكلام الفكري في الأمثال حالاته

-وإذا كان بمقدور الشاعر أن يقول أن دار مية قد أقفرت فإنه كان يعي أن مخاطبة الديار بأداة النداء تكون ذات دلالة أعمق ، كما أن هناك فرقا هائلا بأن يقول الشاعر "إن الليل طويل وأن يصرخ الشاعر وجه الليل قائلا أيها الليل الطويل "

ومن هنا تصبح أداة النداء أقدر على أن تبرز لهجة الانفعال وهاجس الشاعر في أدائه للتجربة ، وبذلك يكون الخطاب المجازي في الشعر الجاهلي ميزة من المزايا التي تبرز أنماطه أسلوبية تدل على تطور العقلية الشاعرية ، لأن استخدام النداء مع الأشياء التي لا تنادي في الشعر العربي في العصور التالية للشعر الجاهلي و العصور الحديثة جاء بصورة كثيرة . ويبدو أن للموقف الشعوري تدخلا مباشرا في اختيار الشاعر للطريقة التي يصوغ بها أسلوبه ، ومن هنا فقد وجد الشاعر أن أفضل طريقة للتعبير عن مشاعره هي تلك التي يكون بها تشخيصيا استعاريا

- وفي ضوء هذا التصور يصبح Apostrophe محركا عجيبا [53]ولذلك فإن هذا اللون من الخطاب يرتكز ارتكازا واضحا في المتلقي كما أنه يحرك النفوس ويثرها ، فعند قراءة أبيات امرئ القيس عن الليل مثلا فإن حديث الشاعر عن الليل لا يثير المشاعر الليل بالنداء

-وقد جاءت مخاطبة الشعراء للأشياء لتعكس العلاقة القائمة بين الشاعر والمخاطب بغض النظر عن كينونة هذه العلاقة وماهيتها ، ويبدو أن العلاقة بين الشاعر والأشياء التي خاطبها علاقة تضاد في الغالب ، فهو يرفض أن تكون الأطلال صامتة ، فيتوسل لها ، والنفس لا ترحم فيطلب منها أن تصبر والقلب جامح فيطلب منه الشاعر أن يتحمل والموت شيء كريه والليل طويل مثقل بالهموم والميت يوقظ في النفس مشاعر الأسى أما الديك والذئب فقد وظفهما الشعراء ليخدما أغراض معينة

- وأن يعي الشاعر أن هناك علاقة ما تربطه بالأشياء التي تحيط به ذلك أن الشاعر أخذ يقرب هذه الأشياء إلى نفسه وباشرها بالخطاب لاعتقاد خاص به (فالعرب كانوا

53- صلاحفضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ص 66

يعتقدون أن البهائم تتكلم وجعلوا للشمس قميصا ونسبوا لليل أبناء ، وكان من مقتضى الإيحائية التي سادت في مجتمعاتهم كما أدت في مجتمعات غيرهم من الشعوب القديمة أن تراءت لهم الأرواح في كل مكان من الشجر والحجر والينبوع والنهر والوادي والجبل، وكان منهم العارفون والكهان والسحرة [54]

-شكلت هذه الاعتقادات دافعة للشاعر لكي يتوجه إلى الأشياء بالخطاب ، وإن هذا الخطاب الذي استخدمه الشاعر هو الخطاب المجازي ، وقد أصبح هذا الخطاب ظاهرة أسلوبية وثيقة الصلة بالاختيار ، فان يختار الشاعر مخاطبة الأشياء باستخدام أداة النداء يعني أن هذا الشاعر رأى أن يتوجه إلى الأشياء ليسقط عليها انفعاله ، أو ليترجم من خلالها آماله وعواطفه ومشاعره , وإن ترجمة هذه العواطف كانت أكثر بروزا من خلال استخدام الخطاب المجازي غير المألوف ؛ لأن هذا اللون من الخطاب كان قادرا على أن يهز الإنسان من أعماقه وأن يبرز الانفعال الثائر في النفس المبدعة ، وأن يخاطب عاطفة المتلقي ووجدانه ، وهذا من شأنه أن يسهل عملية التواصل بين المبدع والمتلقي ، وبذلك تكتمل الدائرة الإبداعية من خلال انتقال عدوى الانفعال من المبدع إلى المتلقي الذي تثور في نفسه تساؤلات كثيرة ، وإن قيمة لغة الشعر تظهر من خلال الأسئلة الكثيرة التي تثيرها في نفس المتلقي.

54 - Brian vickers:indefence of Rhetoric 361 ox ford 1988 p361

خاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل ومن خلاله توصلت إلى أن للخطاب مفاهيم متعددة بتعدد أراء الباحثين المتمايزة كما كانت له تعريفات في بعض المعاجم و كذلك ورد في اللسانيات و النقد و البلاغة وله ،أنواع معدودة وعناصر,كما أنه كان محط شغف بعض النقاد الغربيين مثل دي سوسير و في طرف أخر تناولنا المجاز و أقسامه واستنتجنا أن له عدة تفرعات وعلاقات كما أن هناك عدد من الأدباء و النقاد الذين تحدثوا عن هذا الموضوع ونسبة للخطاب المجازي فوظفه بعض الشعراء في قصائدهم وذلك بمخاطبتهم للجمادات و المعنويات و الحيوان كذكر الذئب و الديك وتوظيف النداء.

ومن هذا نكون قد وضحنا هذه المفاهيم التي تطرقنا إليها أعلاه

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الأتي:كيف أضحى الخطاب المجازي في الشعر الحديث

قائمة المصادر والمراجع

- إبن المنظور لسان العرب ط. مادة (خ.ط.ب) م:5 دارمار بيروت لبنان . 200 ص 98
_الخليل إبن أحمد الفرهاميدي ، معجم العين د . ط تح : عبد الحميد هنداوي منشورات دار الكتب العلمية ،
- بيروت لبنان ص 818 - 19
-الياس انطون الياس دار الجليل بيروت 1972
- إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ط دراسة دار الأفاق الجزائرية 1998 ص 10
- المرجع نفس 104-105
- إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ط ، ص
- المرجع نفسه
- المرجع السابق ص 1
- المصطحات المفاتيح لتحليل الخطاب محمد بحياني ط1 ص 34
- الاجتماعي التقليدي في سلطة النسق الخفية الجزيرة الموقع الإلكتروني
_الإلكتروني
- المرجع نفسه ص 1
- بجواد الرباع الجهوية في الخطاب السياسي ص 1
- المرجع السابق ص 17
- الإدماج 273/01 ومقايس اللغة مادة (ج.و.ز) .
- أسرار البلاغة 397 - 389
- الرسالة البانية 104-105 وحاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية31
-الصحاح مادة (ع . ل . ق) لسان العرب مادة (ع. ل. ق)
- البرهان في علوم القرآن للزركتبي 280/2
- الانضار المختصر تلخيص المفتاح ص 20
-أصلاه الدفع والسوق الرفيق ، وأراد به هنا أن يتلطف به حتى ... مكانه في المعنى
- الرسالة البيانية240
- المختصر العدد 40/4 شروح التلخيص
- المختصر العدد 40/4 . 41 و مواهب الفتاح الإبن يعقوب المغربي
- آلا عمران / 107
- آل عمران 143
- الكشاف 42
-الأطوال 120/02 وترح مختصر المنتبهي الأصولي 520/518
- المباحث البانية في تفسير الفخر الرازي 173-208
- (أمرها) أسقطها في (س) دلالات الإعجاز عبد القاهر جرجاني ص 66
- الرسالة البيانية. 236-237
- المصدر نفسه ص 94
- الوساطة ص 41
- المائدة 38
- الدميري حياة الحيوان الكبرى ص 274-275 المكتب الاسلامي بيروت د .ب

3الأعجاز ص 68
- ابن خلدون المقدمة 1289 تحقيق على عبد الواحد وافي لجنة البيان العربي
- البيت في مشكل القرآن ص 103 ص 6/27
-البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري 444
القيس ص 200c- ديوان أمر
-أنور أبو سليم مرثاة الخنساء الإنسانية (الموت الثأر الخلود
- بلاغة القرآن في أثار القاضي عبد الجبار الدكتور عبد الفتاح
- بنظر الرسالة البانية 104-105
بيروت ط2 1980 م
- بلوغ الأب.جزء 3 ص14
في المحفوظات (من أليني) في المطبوعات من (....) وصف الأخر فيه ويعني من بني الكلام أو يكثر عبد القاهر من استعمال ((البي
- تأويل مشكل القرآن ص 102
- تفسير لقرطبي 2168 ط الشعب
- جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل إسلام جزء 5 صفحة 159
- جون كرورانسوم الشعر كلغة بدائية ضمن الأديب وصناعته ص100
- حاشية الصبان على شرح العصام على السمرقندية 28
- فرانكفورت ما قبل الفلسفة ص 151ترجمة إبراهيم جبرا المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- حسني عبدالجليل يوسف،الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي ص 91
- حاب الله أبي محمد بن عمر الزمخثري أساس البلاغة الزمخثري معجم في اللغة والبلاغة ص134
- حسين عبد الجليل يوسف ، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي
- (خبراء) في المحفوظات وفي المطبوعات (صراحة) - عبد القادر جرجاني دلالات
- ديوان زهير بن أبي سلمى ص 146 الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1945
- ديوان عدي بن زيد العباتدي ص 73 ، تحقيق محمد عبد الجبار دار الجمهورية بغداد 1965
- ديوان السلامة بن جندل ص 165 تحقيق فخر الدين قساوة دار الكتب العلمية بيروت 1982 م
- ديوان يحي الجبوري ، قصائد الجاهلية نادرة ص 187 ، مؤسسة الريان بيروت ط2 1983 م
- ديوان عمر بن معد يكرب ص 34 صنعة هاشم طعان وزارة الأحلام بغداد 1977 م
- ديوان النابغة الذبياني ص 14 تحقيق أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر القاهرة 1977
- ديوان عبيد بن الأبرص ص 101 تحقيق الدكتور حسين نصار
- ديوان لقيط بن يعمر الأيادي ص 31 تحقيق خليل إبراهيم العطية ، مطبعة الجمهورية بغداد 1970 م
- ديوان عنترة 186-187 تحقيق ودراسة محمد سعيد المولي ص 134
- ديوان الخنساء ص22 دار الأندلس بيروت 1981
- ديوان اوس بن حجر ص 102
- ديوان الهذليين ص68 نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
- ديوان النابغة الذبياني ص 120
- د.عبد الحميد بن معيني، شعر بني تميم في العصر الجاهلي ص 467
- ديوان امرؤ بن القيس ص 18.19
- د عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي ص 260
- ديوان بن قمينة ص 78 التحقيق خليل العطية
- ديوان الخنساء ص 70
- .ديوان اوس بن حجر ص 102،تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم
- ديوان اوس بن حجر ص 103
- ديوان عدي بن زيد العبادي ص 172
- ديوان زهير ابن سلمى ص 385
- .ديوان الخنساء ص 105

- ديوان عامر بن طفيل ص 65
- ديوان عدي ابن زيد العبادي ص 70
- ديوان اوس بن حجر ص53
- ديوان عبيد بن الأبرص ص
- ديوان عامربن طفيل ص62
- نصرت عبد الرحمان،الصورة الفنية في الشعر الجاهلي ص 169
- ديوان إمرؤ القيس ص 364
- ديوان الخنساء ص145
- دلالة المجاز عبد القاهر الجرجاني ص 66 -67
-دلائل عبد القاهر جرجاني ص 194
- سورة المائدة 02
- سورة الإسراء الآية 64
- سيعيد يقطن ، تحليل الخطاب الروائي ط3 ص
- سعيد يقطبن تحليل الخطاب الروائي ط 3 المركز الثقافي في العربي ص.21
- سعيد يقطن تحليل الخطاب الروائي ط المركز الثقافي العربي بيروت لبنان 1997 ص 19
- (س) وفي نسخة أخرى عند رشيد رضا ((ورادفه)) وهما بمعنى التابع (ردفه) تبعه
- شعر النمر بن تولب ص99،نوري حمودي القيسي
- شعر النمر بن تولب ص98 البدي واد لبني عامر
- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ص 66
2- طه 74
- عبد القاهر جرجاني ص 66 –
- عبد القاهر جرجاني دلالات المجاز ص 167
- علم اليان لعبد العزيز عتيق ص 176
- عبد العزيز الخاصر منبر القدس العدد 6793 ص
- عائشة البجوري على المسمرقندية 33
- كتاب المنهاج الواضح للبلاغة ص 108
- لسان العرب ماتت (ج.و.ز) والقاموس المحيطمادة (ج.و.ز)
- لكن المرجح (الإبهاج) 273/01 .
- لليد بن ربيعة من معلقته وحصره : وغداوة ... قد كشفت وقرة
- محمد الباردي إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثه مركز النشر الجامعي 2005
- محمد الباردي إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثه ص 1
- مصطفى عبد اللطيف جياووك،الحياة والموت في الشعر الجاهلي ص 190 191 وزارة الإعلام بغداد 1977 36
- محمد الباردي خطاب الحكاية العربية الحديثة. ص 1
- منظر الإبهاج 273/01
- مختار ألفجاري مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية 2 - 43 - 31 - 46
2- مواهب الفتاح 25/04 وحاشية الدسوقي 3/25/04 -حاشية28 /04- مواهب 25/04 والأطوال 2/118
- مفتاح العلوم للسكاكي ص 208 .
- مطاع صفدي،موسوعة الشعر العربي ص15 بيروت 1974
- مصطفى عبد الشافي الشورى، شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية
- .محمد احمد جاد المولى . أيام العرب في الجاهلية 151 دار إحياء الكتب العربية 1961
- من باب الإستعارة غير المفيدة أسرار البلالغة ص 98-99
-نفسه 175وحاشية الإنياني على رسالة البيانية - 241
- وهب رومية ، الرحلة في القصيدة الجاهلية ص 368 مؤسسة الرسالة
- ينظر شتوي الغيث الثابت الوطني في الخطاب الثقافي الموقع ok.com02.20.

- ينظر المفتاح 468.469 الإيضاح 152 ونهاية الايجاز 81.86.87
- يوسف 36

_Brian vickers:indefence of Rhetoric 361 ox ford 1988 p361

_13.janthan culler :the pursuit of signs . p 138 new york 1981

_Janthan culler :the pursuit of signs

_https://www aluhgh.mel شبكة ألاوكة

_https://soton.comمعلومات دينية مفتوحة سطور

_http :ww.aljazirah .comينظر خالد بن حمد المالك الخطاب

www.salhea/issze/20/21229/com20121229559909htm:http

علم اليانhttp://www alshir12i.com_

موسوعة عالم المعرفة الموقع الإلكتروني_https://m3nefh.com

الـفـهـرس

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة

2-

1……

تمهيد

الفصل الأول : الخطاب و أنواعه و المجاز و أنواعه

مفهوم الخطاب :

4…..……

الخطاب لغة

الخطاب في المعاجم الغربية.....5

في اللسانيات.....6

.....6

في النقد

أنواع الخطاب :

7- الخطاب.....6

7- 6

الديني ....

الخطاب الاجتماعي.....8

الخطاب الثقافي.....9

الخطاب السياسي.....9

الخطاب الأدبي.....10

عناصر الخطاب :

الرسالة , المتلقي و المؤلف

مفهوم المجاز :

لغة.....11

اصطلاحا.....12

..... 12
القرينة.....

.....13
اللفظية..

.....13
المعنوية.

.....13
المانعة ...

.....13
المعينة ...

العلاقة :

مفهومها 14
لغة

.....14
اصطلاحا .....

أقسام المجاز:

المجاز 15
العقلي

المجاز 15
اللغوي

المجاز 17-16
المرسل

علاقات المجاز:

المجاز المرسل عند الزمخشري و فخر الدين 19-18
الرازي

الاستعارة:

مفهومها 21-20

أقسامها:

التصريحية و المكنية 22

الكناية و الاستعارة و التمثيل بالاستعارة 23-24

الفصل الثاني:

نماذج من الخطاب المجازي 26

خطاب الطلل 27-31

خطاب أجزاء الجسم 32-34

خطاب الشخص الميت 34-37

خطاب الليل و المعنويات 37-41

خطاب الحيوانات 42-47

خاتمة